مجلة الجامعة الإسلاميَّة
للغة العربيَّة وآدابها

مجلة عِلميَّة دَوْريَّة مُحكمة

العدد : 17
يوليو - سبتمبر 2025م
الجزء 2

١٣٨١
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة عبر المنصّة الإلكترونية

البحوث المنشورة في المجلّة تعبّر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. تركي بن صالح المعبدي
(رئيس هيئة التحرير)
أستاذ النحو والصرف المشارك بالجامعة الإسلامية

د. خليوي بن سامر العياضي
(مدير التحرير)
أستاذ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربه المطرفي
أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية

أ.د. الزبير بن محمد أيوب
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية

د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد بن ظافر الحازمي
أستاذ اللسانيات بالجامعة الإسلامية

د. عبد المجيد بن عثمان اليتيمي
أستاذ أصول اللغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. علي بن محمد الحمود
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عبد الرحمن بن مصطفى السليمان
أستاذ اللّغات والآداب السامية والترجمة بجامعة لوفان – بلجيكا

أ.د. علاء محمد رأفت السيد
أستاذ النحو والصرف والعروض بجامعة القاهرة – مصر

أ.د. سعيد العوادي
أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاضي عياض – المغرب

د. الزبير آل الشيخ مبارك
(رئيس قسم النشر)

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد محمد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. سالم بن سليمان الخماش
أستاذ اللغويات بجامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود

أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد ـ تونس

أ.د. فايز فلاح القيسي
أستاذ الأدب الأندلسي بجامعة الإمارات العربية المتحدة

أ.د. عمر الصديق عبدالله
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم

د. سليمان بن محمد العيدي
وكيل وزارة الإعلام سابقاً

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:

– عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
– مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
– كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
– مقدّمة.
– صلب البحث.
– خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
– ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
– رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	التِّبْر المسبوك في بيان تعريف المصدر المسبوك للعلامة شهاب الدين أحمد الخفاجي (ت ١٠٦٩ هـ) دراسة وتحقيق **د. موتمباي رجب إهونغومو**	٩
٢)	إصلاحات اللُّورَقِيّ (ت٦٦١هـ) لعبارة الجزولي النحوية في المقدمة الجزولية دراسة تحليلية **د. عبد العزيز سليمان الملحم**	٦٥
٣)	صيغة (فِعِّيل) بين المتقدمين والمتأخرين واستعمالاتها في العربية دراسة صرفية دلالية **د. حمد بن عبيد ربدان الرشيدي**	١٣١
٤)	تَشكُلات الميتاشعرية وعلاقة الشعر بالذات والعالم في ديوان الليالي الأربع لأحمد بخيت **د. وفاء أحمد جابر أحمد**	١٩٣

م	البحث	الصفحة
٥)	تقنيات الزمن الروائي في رواية عمّة آل مشرق لأميمة الخميس **د. غانم بن سليمان بن علي الغانم**	٢٦١
٦)	العربية التفاعلية لغير الناطقين بها على الإنترنت في ضوء معايير التعليم الإلكتروني دراسة وصفية تحليلية **د. بدرية براك بنيه العنزي**	٣٠٥
٧)	ألفاظ تقدم العمر في القرآن الكريم (الشيب والشيخ والكِبَر) دراسة بلاغية تحليلية **عابد بن سلامة سليم الجهني**	٣٦٣
٨)	ذِكْرُ مِنْ وَحَذْفُهَا فِي آيَاتِ الْوَعْدِ بِتَكْفِيرِ السَّيِّئَاتِ وَغُفْرَانِ الذُّنُوب دِرَاسَة بلَاغِيَّة **د. سوادغو سليمان**	٤٢١

تَشكُلات الميتاشعرية وعلاقة الشعر بالذات والعالم: في ديوان الليالي الأربع لأحمد بخيت

Formations of meta-poetry and the relationship of poetry to the self and the world: In the collection of the Four Nights by Ahmed Bakhit

د. وفاء أحمد جابر أحمد

أستاذ البلاغة والنقد الأدبي المشارك بقسم اللغة العربية وآدابها بكلية اللغات والعلوم الإنسانية بجامعة القصيم

البريد الإلكتروني: w.ahmed@qu.edu.sa

استلام البحث A Research Receiving		اعتماد البحث A Research Approving
13/04/2025		01/06/2025
نشر البحث A Research Publication		
ربيع الأول ١٤٤٧هـ = September 2025		
DOI:10.36046/2356-000-017-012		

الملخص:

لم تَعدْ القصيدة العربية مسكونة بهواجس التقليدية، وإنما سارت تخطو خطوات حثيثة لمواكبة المنجزات الحديثة، وارتياد آفاق ما بعد الحداثة، ويحاول هذا البحث استنطاق النص الشعري؛ لإبراز عملية التنظير للشعر داخل الشعر، ووصف العملية الإبداعية نظرية ونقدا، وتفسير كنهها، والولوج لعالم الشعر داخل الشعر ذاته، ورصد موقع الشاعر من العملية الشعرية وتبيان هواجسه الشعورية واللاشعورية المتعلقة بماهية الشعر أثناء الكتابة، من خلال دراسة ظاهرة "الميتاشعرية" في ديوان "الليالي الأربع" لأحمد بخيت، ويتجلى في النص الميتاشعري وعي الشاعر بإبداعه وعبقريته وأدواته التعبيرية ووعيه النقدي بالعملية الشعرية، الذي يظهر جليا في فضاء نصه الشعري؛ فيجمع النص بين النقد والإبداع، ويعد مصطلح الميتاشعرية من أحدث المصطلحات التي ظهرت في الساحة النقدية، فالميتاشعرية تشكل خطابا فريدا في الشعرية العربية الحديثة، وتعمل على تضييق الهوة بين الخطاب النقدي والإبداعي، وسيحاول هذا البحث دراسة رؤية الشاعر للشعر والإبداع، والوقوف على هواجس الكتابة عنده، ودوافع إبداعه، وعلاقة الميتاشعرية بتعالي الأنا الشعرية عند الشاعر.

أهم **النتائج**:

١- للميتاشعرية جذور ثابتة في تراثنا العربي.

٢- انشغل الشاعر بهموم الكتابة نقدا وتنظيرا فظهرت القصيدة نصا ميتاشعريا بامتياز.

٣- كان حب ليلى مصدر إلهام الشاعر وباعثه الأول على الإبداع الشعري والتميز.

٤- اتكأ الشاعر على الميتاشعرية في إبراز ذاته المتوهجة، فنطق شعره بهذا التوهج.

الكلمات المفتاحية:(الميتاشعرية-بخيت-الكتابة-الذات).

Abstract:

The Arabic poem is no longer haunted by traditional obsessions, but rather it has taken rapid steps to keep pace with modern achievements and explore post-modern horizons. It has come to reflect a self-awareness of writing on the part of its creator, who entered into the realm of experimentation. In an effort to change the writing style, the research attempts to interrogate the poetic text. To highlight the process of theorizing poetry within poetry, describe the creative process theoretically and critically, explain its essence, and enter the world of poetry within poetry itself, and monitoring the poet's position in the poetic process and revealing his emotional and subconscious concerns related to the essence of poetry while writing, through studying the phenomenon of "meta-poetry" in the poem "The Four Nights" by Ahmed Bakhit. The meta-poetic text is evident in the poet's awareness of his creativity, genius, and expressive tools, and his critical awareness of the poetic process, which clearly appears in the space of his poetic text, and the term meta-poetry is one of the most recent terms that appeared in the critical arena. Meta-poetry constitutes a unique discourse in modern Arabic poetry, and works to narrow the gap between critical and creative discourse. The research will attempt to study the poet's vision of poetry and creativity, identify his writing obsessions, the motivations for creativity, and the relationship of meta-poetry to the transcendence of the poet's poetic ego.

The most important findings :

1- Metapoetry has firmly established roots in our Arabic heritage.
2- The poet was preoccupied with the concerns of writing—both in critique and theorization—so the poem emerged as a distinctly metapoetic text.
3- The love of Layla was the poet's primary source of inspiration and his foremost drive toward poetic creativity and distinction.
4- The poet relied on metapoetry to manifest his radiant self, and thus his poetry spoke with that radiance.

Keywords: (Metapoetry – Bakhīt – Writing – Self).

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم، وبعد،

فيعد الشعر أقدم الفنون الأدبية التي عرفها التاريخ؛ فهو الذي يجدد اللغة ويضمن بقاءها، وهو باق ما بقي الإنسان في الوجود؛ والشعر يجمع بين أبياته الكثير من الحكمة والمعرفة، ويشْحذ القريحة ويفتّق الفطنة، كما أن حروفه المشحونة بالعواطف والأحاسيس، تلامس شغاف القلب، وتوقظ الشعور، وتستبيح الوجدان، لتصل إلى المتلقي وتؤثر فيه؛ كما أنه يساعد في تنقية الروح البشرية مما علق بها من أحزان وهموم.

والقصيدة العربية لم تعد مسكونة بهواجس التقليدية، وإنما سارت تخطو بخطوات حثيثة لمواكبة المنجزات الحديثة، وارتياد آفاق ما بعد الحداثة، التي يسعى للانفصال عن الشكل التقليدي للقصيدة شكلا وموضوعا، وقد باتت تعكس وعيا ذاتيا بالكتابة من قبل مبدعها، الذي خاض غمار التجريب؛ سعيا لتغيير النمط الكتابي، ومن هنا يأتي موضوع هذا البحث تحت عنوان: "**تشكلات الميتاشعرية وعلاقة الشعر بالذات والعالم: في ديوان الليالي الأربع لأحمد بخيت**"، والميتاشعرية هي خطاب شعري يتناول الشعر ذاته، أي أن القصيدة يتناول فيها الشاعر طبيعة الإبداع الشعري وآلياته وجمالياته، كما تعكس وعي الشاعر بعملية الكتابة وعلاقته بالنص والقارئ.

أما **مشكلة البحث** فتتلخص في إبراز دور "الميتاشعرية" في نقل رؤية الشاعر الإبداعية، وبيان مدى إدراك الشاعر لهذه الظاهرة، ومدى نجاحه في توظيفها؛ ولذلك سيتجه البحث للإجابة عن التساؤلات الآتية:

١- كيف عرّف القدماء والمحدثون مصطلح الميتاشعرية؟

٢- ما مفهوم أحمد بخيت للشعر؟ وما مدى إدراكه لظاهرة الميتاشعرية؟

٣- كيف استطاع توظيف هذه الظاهرة في شعره، وهل استخدامه لها، جاء عن وعي ما بعد حداثي منه، أم كان مصادفة؟

٤- ما الغايات الفنية والمنطلقات الفكرية والجمالية، والهواجس الرؤيوية التي ظهرت في نص بخيت الميتاشعري؟

٥- كيف ساعدت الميتاشعرية في توهج ذات الشاعر، وتعالي أناة الشعرية؟

وبهذا تسعى الدراسة **لأهداف** أهمها:

١- استعراض مصطلح "الميتاشعرية" وبيان مفهومه عند المنظرين قديما وحديثا.

٢- معرفة مدى إدراك أحمد بخيت لظاهرة "الميتاشعرية" ومدى استيعابه وفهمه لطبيعة الشعر، وقضايا الكتابة وشروطها والهدف منها.

٣- إثبات نجاح الشاعر في نقل منطلقاته الفكرية والجمالية، عبر استخدامه لتقنية "الميتاشعرية" في قصيدته.

٤- معرفة الغايات الفنية والمنطلقات الفكرية والجمالية، والهواجس الرؤيوية التي ظهرت في نص بخيت الميتاشعري.

٥- الوقوف على المواضع التي تجلت فيها الميتاشعرية وكانت سببا في توهج ذات الشاعر.

وسأحاول خلال هذا البحث الولوج إلى عالم الشعر داخل الشعر ذاته، ورصد عوالم النص الخفية الحقيقية والتخييلية، واستعراض طرائق الكتابة الشعرية، ومعرفة صعوباتها، وتبيان مدى انشغالات الشاعر بعملية الإبداع الشعري، من خلال دراسة تقنية "**الميتاشعرية**" عند الشاعر المصري أحمد بخيت في ديوانه "**الليالي الأربع**"، والشاعر من أهم شعراء العرب في العصر الحديث، وله إسهامات كبيرة في تطور القصيدة العربية وتشكيل ملامحها، وقد أولى الشعر والكتابة جل اهتمامه، وعبر لنا خلال لغته الشعرية الساحرة عن مدى شغفه بالشعر وحاجته إليه، بوصفه مبررا

وجوديا لذاته المبدعة، ونقل لنا خلال شعره أفكاره ومبادئه الإبداعية ورؤيته الشعرية، فحضرت "الميتاشعرية" في شعره حضورا جليا.

ويعدّ ديوان "الليالي الأربع"، نموذجًا غنيًا لدراسة الميتاشعرية، حيث تتجلى الميتاشعرية بوصفها حالة تأملية للشاعر في طبيعة الشعر، دوره وعلاقته بالعالم والذات.

وجدير بالذكر أنه لا توجد **دراسات سابقة** تتناول ظاهرة "الميتاشعرية" في ديوان "الليالي الأربع"، وهناك دراسة واحدة –على حسب معرفتي– تناولت الديوان بدراسة مغايرة، وكانت بعنوان "التشكيل الجمالي في شعر أحمد بخيت ديوان "الليالي الأربع" أنموذجا، وهي أطروحة ماجستير (جامعة محمد بوضيف، الجزائر، ٢٠٢٣م) للطالبة نورة نصري، تناولت فيها جماليات الصورة الشعرية، ومستويات التشكيل الأسلوبي في القصيدة، وهناك بعض الباحثين تناولوا القصيدة في ثنايا بحوثهم بصورة غير مركزة، منها دراسة بعنوان "تقنية المفارقة عند شعراء الثمانينيات: أحمد بخيت – السعيد عبد الكريم – ياسر أنور نماذج، للباحثة رجاء علي محمد علي حسن ، (بحث منشور بمجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠١٤م) ودراسة أخرى بعنوان: "الصورة الشعرية ووسائل صناعة الدهشة في شعر أحمد بخيت" للباحث هاني علي سعيد (بحث منشور بمجلة كلية الآداب جامعة الفيوم، ٢٠٢٠م) ، وتختلف هذه الدراسات عن موضوع دراستي اختلافا كليا.

أما **منهج البحث**، فقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي، لوصف هذه الظاهرة وتجلياتها في النص، بالإضافة إلى مجموعة من الأدوات الإجرائية الأخرى، مثل التحليل والإحصاء وأدوات المنهج الموضوعاتي، والتحليل النفسي، التي اقتضت الدراسة الاستعانة بها.

واقتضت الدراسة **تقسيم البحث** إلى مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث، تناولت المقدمة موضوع البحث ومنهجه وسبب اختياره وتقسيمات البحث، وجاء التمهيد

للحديث عن مفهوم الميتاشعرية قديما وحديثا، كما تناول التعريف بالشاعر، وأما المبحث الأول فكان بعنوان (حول الشعر والشاعر)، وقد ضم بين طياته نماذج تتجلى فيها رؤية الشاعر للشعر والشعراء، واختص المبحث الثاني بالوقوف على دوافع الكتابة ومؤثرات الإبداع عند الشاعر، ثم أتى المبحث الثالث ليبرز قلق الكتابة وهموم الإبداع التي اعترت الشاعر، إلى أن نصل في المبحث الرابع والأخير لدراسة تمظهرات الميتاشعرية المحفزة على توهج الذات وتعالي الأنا الشعرية عند الشاعر، وانتهى البحث بخاتمة اشتملت على أهم النتائج.

والله ولي التوفيق

التمهيد

١- الميتاشعرية: النشأة والمفهوم

مما لا شك فيه أن الشعر هو ذلك المدهش الذي يؤثر فينا، ويجعلنا نلهث خلفه بغية الوصول إلى مكامنه وأسراره، ولكن يصعب على المتلقي-مهما أوتي من فطنة وذكاء- الوصول إلى ماهية الشعر؛ فيظل الشعر عصيا على تحديده، وفض مغاليقه والوصول إلى أعماقه، ويقول الأصمعي في تعريفه للشعر: "الشعر ما قل لفظه، وسَهُل ودَقَّ معناه ولَطُفَ، والذي إذا سمعته ظننت أنك تناله، فإذا حاولته وجدته بعيدا، وما عدا ذلك فهو كلام منظوم"(١) فالشعر هو تجسيد للوجود وما يكتنفه من غموض، ويرى أدونيس "أن الشعر قادر على تغيير العلاقة بين الأشياء والكلمات، حيث تولد منه صورة جديدة للعالم"(٢).

ويعد مصطلح الميتاشعرية مصطلحا جديدا ظهر في الساحة النقدية، ويُقصد به أن يصبح الشعر محورا أو جزءا من النص الشعري، بحيث يتناول الشاعر بلغته الواصفة ومشاعره الجياشة، ماهية الشعر وقواعده خلال نصوصه الشعرية، وكأن النص الشعري يتحدث عن نفسه وينظر إلى ذاته، "وبعيدا عن المصطلحات الأدبية والفلسفية يمكن القول إن (الميتاشعرية) مصطلح يشير إلى التنظير، أو الوصف، أو الكلام على الشعر ضمن إطار العمل الشعري نفسه، ويقال يرجع تاريخ الكتابات (الميتاشعرية) إلى

(١) المظفر بن فضل العلوي، "نضرة الإغريض في نُصرة القريض". تحقيق: نهى عارف الحسن، (دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية) ص١٠.

(٢) أدونيس، "أنا مع الثوريين ولا أتحدث بلغتهم". حوار مع أدونيس، إعداد: إبراهيم درويش، مجلة القدس العربي. استرجعت بتاريخ ٢٠٢٥/١/١٥م من موقع:
http://www.jehat.com/ar/Ghareeb/Pages/18-4-12w.html

العصر اليوناني، أي إنه قديم قدم الشعر نفسه".[١]

"وفي اللغة الإغريقية يعبر عن عبارة (وراء الشيء) بكلمة "ميتا" (meta)[٢]، ويرى كاتي وايلز أن كلمة(Meta) "وردت لتكون عنصرا مكونا شائعا في اللسانيات والنظريات الأدبية انطلاقا من الستينيات وما بعدها، بالمعنى الحصري لـ" وراء" (Beyond) أو "فوق" (Above)، متأثرة دون شك بالمصطلح المترسخ ما وراء اللغة ميتالغة (Metalanguage) فإن ما وراء كلمات تعكس وعيا متزايدا، والتزاما نظريا، بمستويات اللغة والخطاب"(٣) ويؤكد ذلك سيد عبد الرازق فيقول "إن لفظ ميتا Meta يوناني الأصل، وهو بادئة تعني بعد/تجاوز After/ Beyond وفي المسميات الحديثة يمكن أيضا أن تكون بمعنى الفوقية أو المرجع الذاتي Self-referential بمعنى نظرية عن نظرية"(٤)، ويسميه محمد عبد الله القواسمة (البوح الشعري) فيقول: "وأنا أميل إلى استخدام مصطلح البوح الشعري بدلًا من المصطلح الغربي، حيث يبوح الشاعر أسراره الشعرية، ويكشف في شعره، عن مواقفه من الشعر والشعراء"[٥] رغم أنني أرى –من وجهة نظري– أن هذا المصطلح

(١) مراد سليمان علو، "الميتاشعرية في ديوان (يقول النهر أنت أبني) للشاعر فارس مطر". الحوار المتمدن–العدد: ٨١٧٢، (المحور: قراءات في عالم الكتب والمطبوعات، ٢٠٢٤م).

(٢) مارتن هايدغر، "مدخل إلى الميتافيزيقيا". ترجمة عماد نبيل، (ط١، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ٢٠١٥م) ص٢٢٠.

(٣) كاتي وايلز، "معجم الأسلوبيات". ترجمة خالد الأشهب، مراجعة قاسم البريسم، (ط١، بيروت، مكتبة الفكر الجديد، ٢٠١٤م) ص٤٣٢.

(٤) سيد عبد الرازق، "الميتاشعرية في ديوان حتى مطلع الشعر للشاعرة سارة الزين". ٢٠٢٣م، "استرجعت بتاريخ: ٢٠٢٥/١/٢٠م" من موقع: https://almkala.com/ .

(٥) محمد عبدالله القواسمة، "البوح الشعري في مجموعة «للحزن عيون تعرفني» للشاعرة هناء البواب"، =

لا يقدم معنى حقيقيا معادلا للميتاشعرية؛ فالبوح الشعري يظهر في كل النصوص سواء كانت تتسم بالميتاشعرية أم لا.

"فالبحث في «الميتا» أو «الما وراء» هو أساساً بحث في الماهيات أو في جوهر الأشياء، كما أن البحث في الماهيات هو جزء أساسي من التفكير الفلسفي منذ أفلاطون وأرسطو وحتى اليوم، إذ تحدد الماهية معالم الجوهر في المثالية الأفلاطونية، إذ تتسم الماهية بديمومتها وعدم قدرتها على التعبير وأبديتها، ووجودها في كل عالم ممكن"(١)، ويرى النقاد أن استخدام جيراد جينيت لمصطلح "ميتافيكشن" غير مستساغ لأنهم يعتقدون أنه تعني" تحت" أكثر من "ما وراء" أو "إضافي"(٢).

ولا تقتصر الميتا على الشعر فقط، فقد ارتبطت بكثير من العلوم الأخرى، فنجد ميتا فيريقا، وميتا هندسة، وميتا أخلاق، وميتا منطق، وميتا رياضيات...(٣)، وتعد رؤية الشاعر الشعرية التي يعبر عنها داخل القصيدة ميتاشعرية، ومن خلال ذلك يبين لنا الشاعر تحديات الكتابة وهواجسها، كما نراه يصف لنا مخاض الإبداع الشعري وقلقه لحظة ميلاد نصه "فيصير الميتاشعري وجه القصيدة الآخر، لا الإبداعي

=

(مجلة الدستور الإلكترونية، ٢٠١٩م). "استرجعت بتاريخ: ٢٠٢٥/١/٧م" من موقع:
https://www.addustour.com/articles/ /

(١) باقر جاسم محمد، "نقد-النقد-بصفته- خطاباً-فلسفياً". الشرق الأوسط، ثقافة- وفنون/ ٥١٠٠٢٧٥, ٢٠٢٥م) "استرجعت بتاريخ: ٢٠٢٥/١/٥م" من موقع:
https://aawsat.com/ /

(2) Abdulmuneam Jabar Obaid," Metapoetry in Modern Arabic Poetry" International Journal of Innovation, Creativity and Change. www.ijicc.net Volume 14, Issue 3, 2020. P: 1139

(٣) ينظر: أندريه لالاند، "موسوعة لالاند الفلسفية". ترجمة خليل أحمد خليل، (ط٢ بيروت – باريس: منشورات عويدات، ٢٠٠١م) ص ٧٨٨-٨٠٢.

فحسب، بل الوصفي والتأمُّلي بما هي تتحدث عبر وجودها الذاتي عن الشِّعر كتصوُّر ورؤية داخل العمل الذي تتحرك فيه، أو في ارتباطٍ ذي صلة بتجربة الشاعر ومنظوره وأسلوبه ككلّ. ولذلك يتّسم الميتاشعري بخاصية المضاعفة؛ أي أنّ خاصيته الجوهرية تتمثل في أن يجعل من القصيدة نصّا وميتا نصّا في آن"(١).

"فالشعر كموضوع تجربة رئيسة لدى عدد كبير من شعرائها، ومرجع ذلك في رأي الباحث عوامل عدة تتعلق بالتأثر بالحداثة الشعرية من جهة، والوعي الشعري بدور اللغة، وأحقية النص في تفرده ومخاتلته للواقع"(٢) ويتجلى في النص الميتاشعري وعي الشاعر بإبداعه وعبقريته وأدواته التعبيرية ووعيه النقدي الذاتي، فيجمع النص الشعري بين النقد والإبداع، ويحاول الشاعر من خلال قصيدته شرح تأملاته وتأثيره الإبداعي وتجربته الشعرية، فيكون منشغلا بالشعر داخل الشعر نفسه؛ فيغدو الشعر متماهيا مع النص الشعري، وقد يكون الحديث عن الشعر في ثنايا القصيدة، أو يكون موضوع القصيدة كله عن الشعر، وترى هدى فخر الدين أن "تاريخ الكتابات الميتاشعرية يرجع إلى الشاعر الروماني هوراس في قصيدته المشهورة «فن الشعر» التي يقدم فيها النصائح والتوجيهات للشعراء والكتاب المسرحيين، إلا أن هذا النوع من الكتابة الشعرية أقرب إلى النقد المنظوم بحيث يلعب الشاعر دور المنظر أو الناقد

(١) أحمد الشهاوي عبد الكريم، "الميتاشعري بوصفه خطابا عندما تفكر القصيدة في نفسها ومآلاتها". "استرجعت بتاريخ: ٢٠٢٤/١٢/٢٠م" من موقع:

https://www.alquds.co.uk/

(٢) محمود فرغلي، "بلاغة الخطاب "الميتاشعري" في القصيدة المعاصرة". مجلة رافد الإلكترونية، "استرجعت بتاريخ: ٢٠٢٤/١٢/٢٠م" من موقع:

https://arrafid.ae/Article-Preview?I=JxT1mMuCal4%3D&m=5U3QQE93T%2F0%3D

ويكون الشعر، وزنا وقافية، مجرد قالب أو إطار لهذا التنظير النقدي"(١).

ورغم أن الشعراء شُغلوا بهموم الواقع والتعبير عنه فإن ذلك لم يشغلهم "عن هموم الإبداع ومتطلبات الخطاب الجديد، وكان هناك تركيز شديد على بعض القضية الجوهرية في مسألة الإبداع، كفلسفة الكتابة ومواصفات اللغة المطلوبة وإشكالية الوعاء الفني للخطاب..."(٢) كما شُغل كثير من الشعراء بقضايا الكتابة وصنعها، داخل حيزهم الشعري؛ فراحوا يترجمون وعيهم النقدي خلال نصوصهم الشعرية.

وقد ظهر الوعي النقدي للشعراء العرب منذ العصر الجاهلي حتى عصرنا هذا، فكثيرا ما تحدث الشعراء القدماء –ولو بلمحات بسيطة– عن عملية الإبداع الشعري؛ فكان "الشاعر الجاهلي يسأل نفسه ويمتحنها، ونراه يتفحص الشكل الشعري ويعيد تركيبه مرة أخرى، والدافع وراء كل هذا هو وعي حاد بخفايا الكتابة الشعرية ودقائقها في النص الشعري"(٣).

كذلك "تنبه النقد العربي القديم إلى هذه الظاهرة؛ فتناولها تحت مسمى وصف الشعر، كما فعل عبد القاهر الجرجاني في كتابه «دلائل الإعجاز»؛ إذ عرض كثيرًا من الأشعار التي كان موضوعها الشعر، منها أشعار لطرفة بن العبد، وحسان بن ثابت، وأبي تمام، والمتنبي وغيرهم"(٤)، "ولم يقف الشعراء قديما أو حديثا عن وضع نظرياتهم

(١) هدى فخر الدين، " الميتاشعرية: مشاريع الحداثة العربية، جهة الشعر". مقالات نقدية. "استرجعت بتاريخ: ٢٠٢٥/١/٢٠م" من موقع:
http://www.jehat.com/ar/JanatAltaaweel/maqalatNaqadeya/Pages/HudaFakherAldeen9-6-2015.html

(٢) عبد الله أحمد المهنا، "مرايا الشعر العربي المعاصر رؤى نقدية". (الكويت، ٢٠١٦م) ص٨.

(٣) حمدان محمد حمدان العمور، "الميتاشعرية في شعر ما قبل الإسلام". (المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد العشرون، ٢٠٢٣م) ص١٢.

(٤) القواسمة، "البوح الشعري في مجموعة «للحزن عيون تعرفني» للشاعرة هناء البواب"، مرجع سابق.

حول انتقاء اللفظ، والبعد عن التعقيد، واستعمال اللفظ القريب والعمل على التكثيف وجعل المعنى الكثير في اللفظ القليل، بجانب ما قد تتضمنه القصيدة من نضج فكري وعاطفي، بجانب الوزن والموسيقى، إلى غير ذلك مما يمثل إجراءات لعملية الكتابة ذاتها، لكن جنحوا إلى إعطاء أبعاد أخرى للكتابة الشعرية"(١).

وكل هذا يؤكد أن مصطلح الميتاشعرية له جذور في تراثنا العربي، وليس وليد العصر "فالشاعر الناقد هي صفة قديمة، مارسها الشعراء منذ العصر الجاهلي، أولا على أنفسهم، حيث كان الشعراء يهتمون بالقصيدة وينظرون في خصائصها ومواطن الجمال والقبح فيها، حتى سماهم الأصمعي بعبيد الشعر كما هو مشهور عند عموم الباحثين، ومثلما مارسوها على أشعارهم قبل خروجها إلى الجمهور(٢)، وتؤكد هدى فخر الدين في بحثها المعنون بـ (مفهوم الميتاشعري في العصر العباسي) أن النزعة الميتاشعرية لا تنحصر في حداثة القرن العشرين بل لها جذور في تراثنا العربي، وقد تناولت الشعر العباسي ،وأثبتت تجلي هذه الظاهرة(٣).

إن حسابات وجود الميتاشعرية في الشعر العربي ستكشف عن هيمنتها في الشعر العربي الحديث والقديم، الأمر الذي يجعلنا أمام ظاهرة أدبية مهمة تحتاج

(١) عبد الرازق، "الميتاشعرية في ديوان حتى مطلع الشعر للشاعرة سارة الزين". مرجع سابق.

(٢) ينظر: ممدوح فراج النابي، "الميتاشعرية ترد الاعتبار للتراث العربي". مجلة العرب الإلكترونية، "استرجعت بتاريخ: ٢٠٢٥/١/٢٠م" من موقع:
file:///D:/بحوث%٢٠د.%٢٠وفاء/الميتاشعرية/_الميتا%٢٠شعرية_%٢٠تردّ%٢٠الاعتبار%٢٠للتراث%٢٠العربي%٢٠_%٢٠ممدوح%٢٠فراج%٢٠النابي%٢٠_%٢٠صحيفة%٢٠العرب

(٣) ينظر: هدى فخر الدين، "مفهوم الميتاشعري في العصر العباسي". ترجمة عمرو زكريا، (مجلة فصول، العدد ٨٤/٨٣ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٣م) ص١٥٩.

لدراسة وتحليل للكشف عن الأسباب التي دفعت الشعراء لاستخدام هذه الظاهرة، فالأعمال الشعرية العربية تنبض بهذه السمة المهيمنة، وهي وسيلة للتعبير عن أهداف الشاعر ومقاصده(١).

وهناك من يرى أن الشاعر هو الأقدر على نقد شعره "وليس لأحد من نقاد الشعر وعلماء اللغة أن يصل إلى ماهية الشعر كما هي عند الشاعر؛ فروح الشعر عصية على من لم يعش التجربة الشعرية، حتى ولو كانت فاشلة، وبالتالي كل قول في الشعر يصدر عن غير الشعراء قول تعوزه القدرة على فهم التجربة الشعرية في أصلها وفصلها؛ فالنقد الشعري ليس مجرد معرفة أصول الكتابة الشعرية، واستخدام مناهج النقد الأدبي، ومفاهيمه، بل الدخول إلى روح الشعر نفسه؛ فالشعر حالة خاصة من أحوال الذات لا تماثلها أية حالة أخرى"(٢)، غير أنني أرى كثيرا من أبرز نقاد الشعر وعلماء الفن من غير ممارسيه، قد أثبتوا تفوقهم وبراعتهم على غيرهم من النقاد الشعراء، ولكني أتفق أن الشاعر له دراية بالشعر وأحكامه وضوابطه.

وخلال النص الميتاشعري لم يتخذ الشعراء الشعر ليعبروا به عن تجاربهم ومشاعرهم وأفكارهم فحسب، بل اتخذوه وسيلة لنقل خبراتهم الشعرية، وإبراز مقدرتهم الفنية، وراحوا يتغنون بملكاتهم وموهبتهم، وينظّرون لضوابط الكتابة الشعرية، ويحكمون على غيرهم، بل امتد الأمر للتهكم على غيرهم من الخصوم وعيب شعرهم وانتقصاه؛ فالشاعر العربي رأى أن يرسي قواعد الكتابة الشعرية خلال قصائده؛ فلا يكفي

(1) Nahidha Sattar Obaida,"The Dominant Feature of Meta- Poetry in Iraqi Contemporary Poetry" . A Fundamental and Textual Study, International Journal of Innovation, Creativity and Change. www.ijicc.net Volume 14, Issue 8, 2020. P:1484.

(٢) أحمد برقاوي، "أطاريح في ماهية الشعر". (مجلة الجديد، ٢٠٢٠م). "استرجعت بتاريخ: ٢٠٢٥/١/٢٠م" من موقع:

https://www.aljadeedmagazine.com/

للشاعر أن يدرك حقيقة الشعر وأن يعرف ضوابط كتابته وقوانينها فحسب، بل عليه أن يبثها أيضا خلال شعره، "وفي الميتاشعرية يلعب الشاعر دور الناقد المحلل في الشعر، فيتقمص دورا آخر يلعبه مبدع آخر هو الناقد، وينظر من خلال مرآته الشعرية التي تفرض عليه أن يفهم: ما هو الشعر؟ كيف يصل إليه؟ ما هو موقفه من اللغة ؟ ما مكانته في تراثه؟ ما هو هدف المعاناة في كتابة القصيدة؟"(١) "ولم تقتصر الميتاشعرية على زمان أو نطاق محدد في التاريخ، فقد شغلت مساحة كبيرة في الشعر الحديث؛ حيث يواجه الشعراء مرآة يعبرون من خلالها عن شعرهم ووظيفته التي يقوم بها، وعلى الرغم من غياب الوعي في أعمالهم الفنية، إلا أنهم أضافوا الدور النقدي"(٢)؛ فجمعوا بين النقد والإبداع.

٢–نبذة عن الشاعر:

أحمد بخيت(٣) شاعر متميز، يمتلك لغة شفافة، ويجمع في شعره بين الأصالة

(1) P: 1140 Obaid, "Metapoetry in Modern Arabic Poetry", (Pervious reference)

(2) Abdulkadhim Hashim Mutlag, Ahmed Hasan Mousa, "Chaos in Worlds: A Critical Quest for Metapoetry". International Journal of Early Childhood Special Education (INT-JECSE,(.) p: 112. .١١٣–١٠٨ :(٢) ١٣ DOI: 10.9756/INT-JECSE/V13I2.211045

(٣) هو شاعر مصري وُلد في ٢٦ فبراير ١٩٦٦ بمدينة أسيوط بمحافظة أسيوط، عاش طفولته وتلقّى تعليمة في القاهرة، وتخرّج من دار العلوم عام ١٩٨٩م. عمل معيداً بقسم النقد والبلاغة والأدب المقارَن بكلّية الدراسات العربية والإسلامية جامعة القاهرة – فرع الفيوم منذ عام ١٩٩٠م. بدأ الكتابة في عام ١٩٨٥م، ثم ترك العمل الأكاديمي ليتفرغ للكتابة.

مؤلفاته: دواوين الشعر: وداعاً أيتها الصحراء – ليلى.. شهد العزلة – صمت الكليم –جزيرة مسك –وطن بحجم عيوننا – الأخير أولا–صغير كبير –كبير صغير –عيون العالم – ظل ونور–بردة الرسول محمد–ملحمة القاهرة– أحمد بخيت الأعمال الشعرية–"لارا".

=

والمعاصرة، راهن على موهبته الناقد الكبير صلاح فضل؛ فقال في إحدى مقالاته: أراهن على هذا الشاعر، ما لم تختطفه حوريات الغواية وشياطين الضياع[١]، وبالفعل نجح أحمد بخيت وانتشر صدى صوته في الآفاق الرحبة، وتألق بتوهج مثير للدهشة في عالم الإبداع، وأبهر العالم بقوة شعره وصدق عاطفته.

وقد عالج في شعره كثيرا من القضايا الإنسانية، ويرى بخيت أن مهمة الشاعر أن يضع وردة جميلة أو فكرة جميلة في الحياة، وأن يترك أثرا طيبا في القلوب، وهو يشبه الشاعر بالنبي؛ فكلاهما من وجهة نظره يبحث عن حقيقة الأشياء وماهيتها، فعلى الشاعر أن يبحث ويسأل ويفكر كما فعل الأنبياء وصولا للمعرفة [٢]، وقد ذكر الشاعر في فاتحة ديوانه "شهد العزلة" أنه عندما سألته معلمته وهو صغير عن أمنيته عندما يكبر، هل يريد أن يكون طبيبا مثل بقية زملائه؟ فأجابها بكل براءة: "لا، أنا

=

– النشر: لو كان أبيض (رواية)، بالأحمر، ٢٠٢٢.

أعماله المترجمة: ليلي.. شهد العزلة. إلى الإنجليزية والفرنسية، وصمت الكليم.. إلى الإنجليزية والفرنسية، وبعض القصائد.. إلى الإيطالية الإسبانية الألمانية.

حصل على العديد من الجوائز

ينظر أحمد بخيت، "استرجعت بتاريخ: ٢٠٢٥/١/١٥م" من موقع:

https://ar.wikipedia.org/wiki /

(١) ينظر: أحمد فضل شبلول، "صلاح فضل الناقد والإنسان". مجلة العربي، ع ٧٧١، "استرجعت بتاريخ: ٢٠٢٥/١/٢٠م" من موقع:

https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/24622

(٢) بخيت، أحمد: أسمار عن الشعر والحب مع أحمد بخيت "استرجعت بتاريخ: ٢٠٢٥/١/٧م" من موقع:

https://youtu.be/zmCoeUPnMtU?si=7mZNFDfoGjf9OfJW.

نفسي أطلع نبي"[١]، وهذه الإجابة البريئة تؤكد لنا نشأته الدينية، وسعيه نحو المثالية؛ فالنموذج البشري المثالي في نظره يتمثل في الأنبياء.

والشعر عند بخيت هو تحاور بين الذات والعالم، وهو أحد الفنون العظمى وأبسط وأقرب فن للإنسانية، فن لا يحتاج إلى أكثر من صوت وحنجرة وأذن؛ وقد كان الشعر "قرينا للفنون التصويرية والتشكيلية، إذ تصبح الألفاظ فيه بمثابة الألوان والظلال والفراغات في فن الرسم، أو الأصوات والإيقاعات في الموسيقى"[٢] وللشعر عند أحمد بخيت مكانة مميزة، فقد أولى الشعر عناية خاصة؛ فترك عمله الأكاديمي للتفرغ للكتابة، وهذا يؤكد أنه ليس شاعرا عاديا، فقد رأى أن الإبداع لا يقل أهمية عن العمل الأكاديمي، وهو ينظر للشعر نظرة مغايرة، فالشعر في نظره هو قراءته للعالم ومدخله لفهم الحياة، فإذا كنا نتلقى الوحي من السماء، فالشعر–في اعتقاد بخيت– صوت الأرض الذي يرفع للسماء، كما يرى أن الشعر هو صديق البشرية؛ لأنه كان شريكا في كل الأفكار، فالشعر –عند العرب وغير العرب– هو الذي حمل فكر الإنسان وروحه وتقاليده وذاكرته وجغرافيته، وبخيت عاشق للغة العربية، منذ أن تعلمها في الكتّاب وهو يحفظ القرآن الكريم الذي منحه أفقا لغويا بلا حدود، ويرى أن الكلمة هي أقدم قطعة أثرية بين أيدينا؛ فقد صحبت الإنسان منذ وجوده لأول لحظة على الأرض إلى وقتنا هذا[٣].

(١) ينظر: أحمد بخيت، "الأعمال الشعرية الكاملة". (ط١، القاهرة: دار كليم للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م). ديوان شهد العزلة، فاتحة الديوان.

(٢) حسن طبل، "الصورة البيانية في الموروث البلاغي". (ط١، المنصورة: مكتبة الإيمان، ٢٠٠٥م)، ص١٧.

(٣) بخيت، أحمد: أمسية الشاعر أحمد بخيت. #لافِت "استرجعت بتاريخ: ٢٠٢٥/١/٢٠م" من موقع:

=

وعندما بدأ بخيت الكتابة قال: "في اعتقادي أن الشعر كالحب ينبغي أن تتعلم منه كل يوم، أن تكسب رضاه كل لحظة، وأن تترك الغرور هناك على العتبة قبل الوقوف بين يديه"(١)؛ فيرى أن الشعر يصعب تحديده – تماما كالحب الذي لا يتفق أحد على تحديد مفهومه مطلقا– فهو يُحس ويعاش أكثر مما يُفسر.

=

https://youtu.be/6OomKWqaVu8?si=UJV4L9wYFcqKC4tT

(١) بخيت، "أسمار"، مرجع سابق.

المبحث الأول: حول الشعر والشاعر:

وديوان "الليالي الأربع" عبارة عن قصيدة واحدة مكونة من (١١٤) مقطعا، استلهم الشاعر عددها من عدد سور القرآن الكريم، واشتملت على (٣٤٢) بيتا، وهي تفيض بمشاعر إنسانية نبيلة يتقدمها الحب –المقترن بالشعر في فكر بخيت؛ فهما متناغمان منذ بدء تفتق موهبة الشاعر– ذلك الحب الصادق الذي تفتقده البشرية في هذا العالم الزائف، والشاعر يدرك قيمة الحب في حياة الإنسانية، فيقول عنه: "إن الحب محور أساسي في الحياة كلها، فأنت تعرف أكثر حين تحب أكثر، وتغفر أكثر حين تحب أكثر"[١] وقد حاك الشاعر قصيدته بلغة ساحرة ومشاعر متوهجة، وطرزها بصور آخاذة، وأسلوب مائز، يجعلها تكسر الحواجز، وتؤثر في القلوب.

أما عنوانه "**الليالي الأربع**" فقد اختاره الشاعر بعناية فائقة؛ لجذب انتباه القارئ منذ الوهلة الأولى ليتكشّف أحداث هذه الليالي الناعمة المليئة بالمشاعر المتوهجة والحب الصادق والمغامرات الماتعة، وقد وصفها الشاعر متحسرا –لأنه لم يعش غير هذه الليالي القليلة– فقال في ثنايا القصيدة: "**ليال أربع لا غير، عاشتنا وعشناها، حَكَتْها "شهرزادُ" لنا، ولمْ تُكمِلْ حكاياها!**"[٢]،واستدعاء الشاعر لشهرزاد هنا يؤكد لنا أن تلك الليالي الممتعة ليال غير مكتملة؛ فهي ليال من ألف ليلة وليلة، ليلة

(١) أحمد بخيت، "لقاء مع الشاعر الكبير في ضيافة المساء مع قصواء" "استرجعت بتاريخ: ٢٠٢٥/١/٢٠م" من موقع:
https://youtu.be/pVNwC13MEbo?si=zA8KRKQMf0RO3lNO

(٢) أحمد بخيت، "الليالي الأربع"، (ط١، دار الكتب، ٢٠٠٧م)، م٥٤.

ساحرة وحكاية من حكايات شهرزاد لكنها مبتورة، كما وصف هذه الليالي فقال: "**قصيرات ليالي القرب..**" [(١)]، وقد تلى هذا العنوان عبارة: "**كُتب هذا النص في الفترة بين ٢٦-٢-١٩٦٦م إلى ٠٠-٠٠-٠٠٠٠ م**" والتاريخ الأول، تاريخ مولد الشاعر، وكأنه يؤكد للقارئ أن الحب والشعر يسكناه منذ بداية وجوده، أما التاريخ الثاني فهو اللانهاية، ليجعل نصه خالدا مدى الحياة؛ فالمحبة الصادقة التي تغلف أحرف قصيدته، صالحة لكل زمان، وكل عاشق، وتظهر هنا المسحة الميتاشعرية في هذا العبارة؛ فالشاعر يريد أن يشرك القارئ معه في إرهاصات هذا العمل الإبداعي، ويشي له بموعد ولادته، ويضمن له الخلود والبقاء.

ويعزز الشاعر الجانب الميتاشعري فيتجلى في الإهداء، فيقول:

إلى...

ج...

"حكّاءَة العينين"

سِرّي الأعظم!

أحمد[(٢)]

(١) بخيت، "الليالي الأربع"، م٥٨.
(٢) السابق: الإهداء.

والشاعر يهدي هذا العمل إلى معشوقته وبطلة قصته، التي يدور النص كله في فلكها، ولم يصرح الشاعر باسمها واكتفى بذكر أول حرف منه "ج"؛ ليثير فضول القارئ ويجعله يفكر في اسم هذه المحبوبة، ووصفها "بحكاءة العينين، وسري الأعظم"، ونجد أن ملامح الميتاشعرية لم تبرح الإهداء، فالشاعر يصرح للمتلقي بمصدر إلهامه التي صنعت عالمه الشعري، والتي تدهشه بحكايات عينها؛ فقد امتلكت نظرات ناطقة تُسمع وتُرى وتُدْهِش، وهي سر إبداعه الذي يحتفظ به، ويستوطن أعماقه.

ثم تتسرب ملامح الميتاشعرية لفاتحة النص؛ فيجعلها بخيت على لسان محبوبته الذي رمز لها بـ "ليلى"، وكأنه يؤكد للقارئ أن ليلاه تشاركه إبداعه وتشعر به وترد عليه؛ فهو لم يكن وحيدا، وإنما أتت ليلى لتشاركه إبداعه كما تشاركه الحب.

وعند الولوج إلى متن القصيدة شيئا فشيئا، يتراءى لنا أن الميتاشعرية تفرض سيادتها على كامل النص، وتلقي بظلالها على كلماته؛ فالنص مبنيٌّ منذ بدايته حتى نهايته على إيقاع ميتاشعري، يكرّس اهتمامه لمفهوم الشعر وأدواته وآلياته؛ فكلمة (**الشعر**) تقفز أمامنا (**١٥مرة**) على امتداد صفحات النص، وظهرت (**صوت**) (**٨مرات**) في فضاء النص، وتواترت مفردة (**الشاعر**) مفردا وجمعا (**٥مرات**)، كذلك تكررت (**قصيدة**) (**٤مرات**)، و(**كتاب**) (**٤مرات**)، وكلمة (**موسيقا**) (**٣ مرات**)، كما فاض النص بمفردات تحيل إلى حقل الميتاشعرية، والجدول التالي يوضح معجم الألفاظ التي تنتمي لحقل الميتاشعرية والتي برزت في ديوان (الليالي الأربع)، وقد ذكرتُ فيه الألفاظ، وعدد مرات تكرارها، ورقم المقطع الذي وردت فيه داخل النص:

م	الألفاظ التي تنتمي لحقل الميتاشعرية	عدد مرات التكرار	موقعها في الديوان
١	شعر	٩	مقطع (١١-٢٣- ٢٩- ٣٠-٣٢- ٤٢-٦٩-٨٧- ١٠٠)
٢	شعري	٣	م(٩ -٨٧-٨٣)
٣	الأشعار	٣	م(٩- ٣٢-٥١)
٤	شاعر	٢	م (٢- ٤٦)
٥	الشعراء	٣	م(١١- ٣٥-٨٧)
٦	كلام- كلمات	١	م (٤٤-٧٤)
٧	كتاب- كتب	١-٣	م(١٠-٥٥- ٧٠- ٧٤)
٨	كَتَبَ	٥	العبارة التي تلي العنوان، م(٣٣-٦٧-٦٩)
٩	قصائد- قصيدة	٢-٢	م(١٠- ٤٠ -٥٧ -٦٣)
١٠	صوت	٨	فاتحة النص، م(١٦-١٧- ٣٨-٤١ - ٥٠- ٥٥- ٨٩)
١١	أصغي	٥	فاتحة النص، م(١٦ -٩٩-١٠٧)
١٢	موسيقا	٣	م(١٠- ١٤- ١٨)
١٣	ورق	٣	م (٢٦-٤٢ -٨٣)
١٤	غناء	٣	م (٨-٩ -٤٠-٤٤)
١٥	الناي	٣	م (٢٩- ٣٤-٣٧)
١٦	القاموس	٣	م(٤٢- ٨٥)
١٧	حكاءة	٢	الإهداء- م٨٦
١٨	نص	٢	العبارة التي كتبت تحت العنوان -م١٠٦
١٩	معجزة	٢	م(٢٨- ٧٥)

٢٠	النيلي (لوصف الصوت)	٢	م(٣٨ –٥٠)
٢١	تحكين	١	م٨٦
٢٢	أعزف	١	م١٠
٢٣	أدندن	١	م١٩
٢٤	أقرأ	١	م٢٠
٢٥	حنجرة	١	م٢٩
٢٦	غرد– فمي	١	م٣٠
٢٧	أيقونة الأسرار	١	م٣٢
٢٨	الجمهور– تسمع	١	م٣٥
٢٩	بحتها	١	م٣٧
٣٠	يلهمني	١	م٤١
٣١	قافيتي–عنوان–إيقاع	١	م٤٢
٣٢	أبدع	١	م٤٥
٣٣	سرد	١	م ٥٧
٣٤	حوار	١	م٦٣
٣٥	بوح	١	م٧٩
٣٦	اللفظ	١	م٨٢
٣٧	الكمان	١	م٩٧
٣٨	طرب	١	م٩٨
٤٠	العذب الحديث	١	م٩٩

ولا شك أن لكل شاعر نظرة مختلفة لإبداعه، فقد يمنحه أبعادا ومفاهيم تعكس رؤيته للشعر، وبحيث يضع مفهوما حول الشعر، ويحدد أهدافه، كما يضع نفسه

كشاعر في مكان يليق به وبإبداعه، والقصيدة تُظهر أن الشعر ليس مجرد وسيلة للتعبير، بل هو فعل فلسفي وتأملي يعكس قلق الشاعر الوجودي، وتؤكد الميتاشعرية أن الكتابة الشعرية ليست مجرد حرفة، بل عملية معقدة تنطوي على جدلية بين الذات والعالم.

ويظهر بخيت ازدواجية الذات والشعر، حيث لا يفصل بين ذاته وشعره؛ فيصبح الشعر وسيلة لاستكمال ما يعجز الشاعر عن تحقيقه في الواقع، هذه الازدواجية تشير إلى أن الشعر لا يعبر فقط عن الذات، بل يتجاوزها ليصبح كيانًا يحمل معاني أعمق، فيقول:

"بغيرِ الماءِ
يا لَيلَى
تشيخُ طفولةُ الإبريقْ
بغيرِ خُطاكِ أنتِ
معي
يموتُ
جمالُ ألفِ طريقْ
بغيرِ سَمَاكِ
أجنِحَتِي
يجفُّ بريشِها
التحليقْ[1]

فالأبيات تُبرز أن فكرة الجمال الخارجي وحده غير كافٍ لإحياء الروح، فالماء

(١) بخيت، "الليالي الأربع"، م١.

يمنح الحياة للإبريق، وهو كالطفل تعتريه الشيخوخة حين يفتقده، والماء هنا رمز للحياة والإلهام، الذي يُعيد إحياء الأشياء ويمنحها معناها؛ فبدون الإلهام أو الدافع الجمالي، يفقد الإبداع حيويته، ويصبح المبدع كهلا دون سابق إنذار.

كما تتجلى الميتاشعرية في القصيدة بوضوح في تأمل الشاعر للعلاقة بين (الشعر، الذات، الجمال) فيتجاوز النص التعبير العاطفي التقليدي؛ ليصبح انعكاسًا واعيًا لعملية الكتابة الشعرية، حيث يُعيد الشاعر تعريف الإبداع من خلال استبطان ذاته وشعره، وتظهر الميتاشعرية في الأبيات من خلال تأمل طبيعة الشعر والإبداع، كفكرة الطيران والريش، وازدواجية الذات والشعر؛ كما يبرز الحب بوصفه دافعًا إبداعيًا، فيقول:

"أحبُّكِ...
لم يغِبْ منّي
سوى وجهِ الفتى العابرْ
سيُكْمِلُ
كبرياءُ الشِّعْرِ
مَا لمْ يُكمِلِ الشاعرْ
لأنَّ السِّرَّ
في الطيرانِ
لا في الريشِ
والطائرْ"(١)

وتقدم الأبيات نموذجًا عميقًا للميتاشعرية، حيث يتأمل الشاعر طبيعة الشعر

(١) بخيت، "الليالي الأربع"، م٢.

ودوره في حياته، مستعرضًا الجوانب الداخلية والخارجية للإبداع، فالشعر هنا ليس فقط وسيلة للتعبير عن الذات، بل تجربة فلسفية وجمالية تتجاوز الشاعر لتصل إلى المتلقي بمعانٍ مفتوحة ومتعددة.

فالحب يُمثل حافزًا داخليًا للإبداع، لكنه أيضًا يُظهر وعيًا عميقا بالزمن والتحول؛ فهو ليس مجرد موضوع شعري، بل قوة تُعيد تشكيل الذات والإبداع، والنص يعبر عن وعي الشاعر بأن الشعر ليس مجرد انعكاس ذاتي، بل كيان مستقل يحمل قوته وجماله الخاص، كما يؤكد على أن الإبداع يتجاوز الأدوات والوسائل ليصل إلى الجوهر، مما يعكس فلسفة ميتاشعرية ترى في الشعر فعلًا تأمليًا يتصل بالمعنى الأعمق للوجود، والشاعر يعترف بأنه ليس مصدر الشعر بل وسيط ينقل قوة أكبر منه، قوةً تفوق قدرته على السيطرة، فالشعر يحقق اكتماله بذاته، وفكرة الطيران والريش التي صاغها الشاعر، هي تصوير ميتاشعري لعملية الإبداع، فالطيران هنا يمثل الشعر، بينما الريش يمثل الأدوات والقوالب التي يستخدمها الشاعر، والسر في الإبداع لا يكمن في الشكل الخارجي، بل في الروح الداخلية.

وتظل النزعة الميتاشعرية تسيطر على عرش الفضاء النصي؛ فيتناول بخيت الشعر كموضوع داخل النص الشعري نفسه، معبرًا عن تجربة ذاتية تتأمل في طبيعة الإبداع وعلاقته بالزمن والذات، وهذا بعد ميتاشعري فيها، فحين يقول:

أعوذُ
بوَجْهِ مَنْ خَلَقَ الجمالَ
فكانَ
كيفَ يشاءْ
وزانَ الأرضَ
بالأزهارِ،

والأطفالِ،
والشهداءْ
أيُبدِعُ كلَّ هذا الشِّعْرِ
ثم يخاصِمُ الشعراءْ؟!(١)

إن الشاعر يطرح تساؤلًا تأمليًا يحمل دهشة واستنكارًا في آنٍ واحد "**أيُبدِعُ كلَّ هذا الشِّعْرِ ثم يخاصِمُ الشعراءْ؟!**"، فكيف يمكن لشاعر أن يخلق هذا الكم من الجمال والإبداع، لكنه يختار أن ينأى بنفسه أو يخالف أقرانه؟ فهذا السؤال يضع الإبداع الشعري في مواجهة الشاعر نفسه، وكأن الشاعر يشير إلى تناقض داخلي بين عبقرية الإبداع وصراعات الواقع، ويعكس هذا بعدًا ميتاشعريًا حيث يُصبح الإبداع الشعري ذاته موضع تفكر وتأمل، كما يظهر في التساؤل عن التناقض بين الإبداع ومخاصمة الشعراء، ويعكس نظرة داخلية إلى العلاقة بين الشاعر وأقرانه، والشعر كوسيلة للتعبير عن الذات والعالم.

وفي موضع آخر تتسم الأبيات بطابع ميتاشعري، في قوله:

أكادُ أضيءُ
يقتلُني ويحُيِيني
بِكِ
العِرْفانْ
يصافِحُنِي الذي سيكونُ
ما هُوَ كائنٌ

(١) بخيت، "الليالي الأربع"، م١١.

ما كانْ (١)

وفي بداية المقطع يُظهر الشاعر أثر الشعر والإبداع على الذات الشاعرة، و"العرفان" يُشير إلى لحظة وعي معرفي عميق، وهو مرتبط بالشعر كوسيلة لإضاءة الذات، كما يظهر التناقض بين "يقتلني" و"يحييني" فيُبرز البعد المزدوج للإبداع الشعري؛ فهو من جهة يُرهق الذات الشاعرة، لكنه أيضًا يمنحها الحياة من خلال الإلهام؛ كذلك يطرح النص تأملات عميقة من خلال البعد الميتاشعري، يُظهر فيه الشاعر أن الشعر ليس مجرد وسيلة للتعبير وليس مجرد كلمات تُقال، بل هو تجربة وجودية تتسم بالمعاناة والنشوة في آن واحد.

وتأتي نهاية المقطع، فيتجاوز الشاعر البعد الشخصي ليُدخل عنصر الزمن، ويعيش حالة من التواصل مع الماضي والحاضر والمستقبل، حيث يصبح الشعر أداة تربط بين هذه الأبعاد الزمنية، ففي قوله "**يصافحني الذي سيكون**" يُظهر أن الشعر ليس حبيس اللحظة، بل هو فعل يمتد ليشمل الإمكانات المستقبلية، في حين يحتفظ بارتباطه بما هو كائن وما كان، فالشعر كفعل وجودي في النص، يُبرز الشعر كأداة لاكتشاف الذات والتفاعل مع الزمن، وتصوير الإبداع كمعاناة وإحياء، حين يصور الشاعر الشعر بوصفه عملية مزدوجة تجمع بين الألم واللذة، بين الموت والحياة.

ومن تجليات الميتاشعرية التي بدت ساطعة قول الشاعر:

مساءُ الشجو
يا خالَ الجميلة
ما تركتَ خَلِي
غنائي كلُّهُ

(١) بخيت، "الليالي الأربع"، م١٢.

سَفَرٌ إليكَ
قصائدي
قُبَلي
يقولُ "الخال":
يا مجنونُ!
قبِّلْني
على مَهَلِ!(١)

فالشاعر يستخدم ألفاظا ميتاشعرية فيذكر الغناء والقصائد، ويكرسه كله لخال المحبوبة، الذي يؤنسنه ويقيم معه حوارا راقيا، وكأنه يهب شعره كله لمحبوبته.

وفي موضع آخر نجد الميتاشعرية تتمظهر في الأبيات بصورة جلية، فيقول:

أنا هو
ذلكَ الولدُ القديمُ
الأسمرُ اللثْغَةْ
يُضَمَّدُ رُوحَهُ
شِعرًا
ويَنْفُثُ ساخرًا
تَبْغَهْ
وحَوْلَ القلبِ دائرةٌ
تُحَدِّدُ

(١) بخيت، "الليالي الأربع"، م٤٠.

مَوْضِعَ اللدغَةْ(١)

فالشاعر يُقدم ذاته من خلال صورة ذاتية أليفة؛ فوصفْ "**الولد القديم**" يعكس رجوعًا إلى الماضي واستدعاءً للطفولة بوصفها أصل التكوين النفسي والشعري، وكلمة "اللثغة" ترمز إلى نقص أو عيب ظاهر في التعبير اللفظي، لكنه في الوقت ذاته يُصبح جزءًا من هوية الشاعر وشخصيته الإبداعية ومصدر قوة وجمال في الشعر، فالشاعر هنا يتأمل في جذوره النفسية واللغوية، حيث ترتبط "**اللثغة**" بالشعر كوسيلة لتحويل العجز اللفظي إلى جمال إبداعي، وتحويل النقص إلى ميزة، فيربط الشاعر هنا بين الجمال الشعري والألم الداخلي، مما يعكس التناقض بين المعاناة والإبداع، ويجعل بخيت الشعر علاجا نفسيا، فيستخدم الشعر كأداة تُضمّد جراح الروح وتُعيد بناء الذات بعد الصدمات، مما يُبرز البعد النفسي والوجودي للشعر، وقوله "**ينفث ساخرًا تبغه**" يُظهر الشعر كفعل يومي، مرتبط بالذات الحقيقية للشاعر، حيث يختلط الإبداع بالتعبير عن التناقضات الداخلية بين الألم والسخرية.

وفي قوله "**دائرة حول القلب**" الصورة عميقة ومركبة، تشير إلى جرح نفسي أو عاطفي عميق، والدائرة تُضفي إحساسًا بالاحتواء، لكنها أيضًا تُبرز القيود، و"**موضع اللدغة**" يرمز إلى الألم الأساسي الذي يُحفز الإبداع، فالشاعر يعيد التأكيد على أن الشعر ينبع من المعاناة والندوب النفسية.

وتبدو ملامح الميتاشعرية عندما يرى الشاعر في شعره مهمة أخرى، وهي ابتكار الأمل في هذه الحياة، يقول:

ولي
كالدّيكِ حَنْجَرَةٌ

(١) بخيت، "الليالي الأربع"، م٢٣.

مَهَمَّتُها
ابتكارُ الفَجْرْ
أتيتِ
فَشَفّني صَحْوٌ
حكَيتِ
فمسَّني سُكْرُ
تنهَّدَ في دمي وَرْدٌ
وغرَّدَ في فمي
شِعرُ(١)

وتبدو الميتاشعرية في الأبيات بصورة جلية، فيستخدم الشاعر صورة الديك الذي يُعلن الفجر ليُعبر عن دوره كشاعر؛ فالشعر هنا يُصوَّر كوسيلة لإبداع بداية جديدة أو إشراقة أمل، مما يُبرز دور الشاعر كوسيط بين الظلام والنور.

كما تظهر العلاقة بين الحبيبة والشعر بوضوح، فالحضور والحديث معها يُثيران حالتين متناقضتين: "**الصحو**" و "**السُّكر**"، مما يعكس تأثير الحب على وعي الشاعر وإبداعه؛ فالشعر يُصبح نتاج هذا التفاعل العاطفي الذي يجمع بين العقلانية والاندفاع العاطفي، بين الوعي الكامل والانغماس في التجربة العاطفية، مما يُبرز التوتر الإبداعي الذي يولد الشعر، وفي ختام الأبيات، يتجلى البعد الميتاشعري في اكتمال دورة الإبداع، فالحب يُترجم إلى "**ورد**" ينبض بالحياة في الدم، ويُنتج "**شعرًا**" يُغرد في الفم، فالشعر هنا يظهر كفعل طبيعي وفطري ينبع من تجربة الحب والجمال.

(١) بخيت، "الليالي الأربع"، م٣٠.

المبحث الثاني: دوافع الكتابة ومؤثرات الإبداع

هناك محفزات ودوافع لعملية الإبداع؛ فعندما يقرر الشاعر أن يخط قلمه في دفتره ويُخرج طوفان إبداعه، ويعلن عن ميلاد نص جديد، فلابد أن هناك دافعا دفعه لذلك، وتختلف الدوافع المفضية للكتابة من شاعر إلى آخر "فالدافع الشعريّ لا يأتي مبرأً من الغرض، لا يأتي خالصا لوجه الجمال دائما، فقد يكتب شاعر ما قصيدته تماهيا مع مكان أو قضية، وقد يكتبها وعيناه على مكافأة مجزية، وقد تكون القصيدة تضرّعا إلى جمال إنسانيّ خالص، وربما تسجل القصيدة طموح الشاعر إلى وجاهة اجتماعية أو شهرة مبتغاة"(١)، ويمكن أن نحدد لدواعي الشعر رافدين على درجة كبيرة من الأهمية، أولهما: ما يتعلق بالشاعر نفسه، إذ تختلف هذه الدواعي باختلاف التجارب المتنوعة للشاعر، أما الرافد الثاني فهو الداعي الشعري نفسه، إذ إن اختلافه يؤدي إلى اختلاف شعر الشاعر قوة أو ضعفا بحسب قوة المثير الذي دفعه، وبحسب صدقه في التعبير عن نفسه، لأن الصدق يكسب الكلام قوة إذ إن ما يخرج من القلب يقع في القلب، وما يخرج من اللسان لا يتعدى الآذان(٢)، كذلك فإن هناك مؤثرات تؤثر على الشاعر لحظة انبثاق إبداعه، فأحيانا يؤثر فيه هدوء الليل ونور

(١) علي جعفر العلاق، "دوافع الكتابة الشعرية". (مجلة العرب، ٢٠١٦م) استرجعت بتاريخ ١٥/١/٢٠٢٥م من موقع:
https://alarab.co.uk/%D8%AF%D9%88%D8%A7%D9%81%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D8%A9

(٢) ينظر: خالد صكبان حسن، "دواعي الشعر وحوافزه في الأدب العربي القديم". (مركز دراسات البصرة والخليج العربي، مجلة دراسات البصرة، ع ٢٠، ٢٠١٥م) ص٢٠٠ – ٢٠١.

الفجر وموسيقى لها شجن، ومطر الغيم، وشخص يسكن القلب، وصورته تعكسها مرايا العين...أما عن بخيت فنجده يفصح لنا عن مصدر إبداعه فيقول:

أنا المجنونُ يا لَيلَى
شهيدُ الحُلْمِ
والأشواقْ
بِحُبّكِ
أُسْكِرُ الدنيا
وباسْمكِ
أملأُ الآفاقْ!
على آثار أقدامي
يَسيرُ العشقُ
والعُشّاقْ!(١)

وتتضح دلالات الميتاشعرية في قوله: "**أنا المجنون**" وهو استدعاء لصورة الشاعر بوصفه شخصًا يتجاوز حدود العقل التقليدي ليغوص في عوالم الأحلام والشوق، وقوله: "شهيد الحلم والأشواق" يعكس رؤية الشاعر لنفسه كضحية لطموحاته وأحلامه الكبيرة، لكنه أيضًا يبرز الشعر كوسيلة لإحياء هذه الأحلام. كما يُظهر الشاعر حب ليلى في قوله: **بِحُبّكِ أُسْكِرُ الدنيا وباسْمكِ أملأُ الآفاقْ! على آثار أقدامي يَسيرُ العشقُ والعُشّاقْ"** فهي مصدر إلهامه الذي يدفعه للإبداع الشعري

(١) بخيت، "الليالي الأربع"، م ٢٣ – ٢٤.

الذي يسكر الدنيا، ويكون ممتلئا باسمها، حتى يصبح هذا الشعر نبراسا ومنارة يهتدي به العشاق، ويسيرون على أثره.

وفي أبيات أخرى يتجلى فيها البعد الميتاشعري بوضوح، حيث يتأمل الشاعر العلاقة بين ذاته كشاعر، وحرفته الشعرية، والتجربة الإنسانية التي تُغذي هذا الإبداع، والنص يحمل مستويات متعددة من التفاعل بين الشعر كفعل إبداعي، والذات الشاعرة كصانع ومتلقي لهذا الفعل، يقول بخيت:

عشقتُكِ
من ضجيج خُطاي
حتى
صمتِ أجفاني
ولم أحلمْ
بعابرةٍ
أقبّلُها
وتنساني!
معي
زُوّادةُ التَّحنانِ
في ناي الرعاةِ
السُّمْرْ
معي أسطورتي
في العشقِ

أنتِ

ونارُ هذا الشِّعْرْ[١]

وتتضح أبعاد الميتاشعرية في جملة من التراكيب، فالشاعر يرفض فكرة التجربة العابرة أو السطحية فيقول "**ولم أحلمْ بعابرةٍ أقبّلُها وتنساني!**"، ويُبرز هنا دور الشعر في توثيق التجربة العاطفية العميقة والدائمة؛ فالشاعر يتطلع إلى معنى يتجاوز اللحظة العابرة، مما يعكس التزام الشعر بعمق التجربة الإنسانية. ويعبر الشاعر عن مصدر الإلهام الشعري بصورة مجازية، "**فزُوّادة التَّحنان**" تشير إلى المشاعر العاطفية العميقة التي تغذي الشعر، ويربط الشعر بالطبيعة والحنين في قوله "**ناي الرعاة السمر** "، مما يعكس جذور الشعر في الحياة اليومية البسيطة والعميقة في آن واحد، والناي هنا يمثل الشجن الذي يجتاح وجدان بخيت "فالناي مرتبط بالشجن الهادي الوديع الساكن"[٢].

كما يُبرز بخيت العلاقة بين الحب والإبداع الشعري، فالحبيبة تُصبح "**أسطورة**"، أي مصدرًا للأبدية والجمال الذي لا يزول، بينما "نار الشعر" تعكس شدة العاطفة والاندفاع الإبداعي؛ فهذا المقطع يعكس البعد الميتاشعري في إدراك الشاعر لدور الحب في إشعال جذوة الشعر.

وتظهر ليلى في موضع آخر، باعث الشاعر على الإبداع ومصدرا لإلهامه،

(١) بخيت، "الليالي الأربع"، م ٢٨ – ٢٩.

(٢) علي عشري زايد، " قراءات في الشعر العربي المعاصر". (ط١، القاهرة: دار الفكر العالربي،٩٨م) ص١٤١.

ويجعلها أيقونة أسرار شعره، فبها يحلق في سماء الإبداع، فيقول:

فيا أيقونةَ الأسرارِ
في الأشعارِ
يا "لَيلَى"...
أحلِّقُ
في أعالي الشِّعْرِ
واسمُكِ دائمًا
أعلَى!(١)

(١) بخيت، "الليالي الأربع"، م٣٢.

المبحث الثالث: قلق الكتابة وهموم الإبداع

وفيها يُظهر الشاعر انشغالاته بعملية الكتابة، وقلق التأليف وهمومه، والمتأمل لديوان "الليالي الأربع" يجد أن الشاعر سلط عدسته على قلق الكتابة وهمومها؛ فصبغ النص بصبغة ميتاشعرية، ويتضح ذلك في مواضع متعدد، فنجد الشاعر يعكس لنا صراعا مع ذاته وأدواته الإبداعية، وتحديدًا في ظل الإحساس بالعجز عن التعبير عن المشاعر بفعالية، هذا التأمل في العملية الإبداعية نفسها يجعل النص يتجاوز كونه مجرد تعبير عن الأحاسيس ليصبح تأملًا عميقًا في معاناة الكتابة والشعر، يقول بخيت:

متى ألقاكِ
يا ليلايَ
إنَّ دَمِي
يخاصمُني
ورُوحي
لا تسيرُ معي
وقلبي لا يكلّمُني
وصوتي
ليسَ يؤنسُني
وصمتي
ليس يُلهِمني!
متى ألقاكِ؟

إنَّ الشِّعْرَ
أوجعُ ما يكونُ
الآنْ
ولا قاموسَ للأشواقِ
لا إيقاعَ للتَّحْنانْ
بياضٌ قاتلٌ
وَرَقِي
وقافيتي
بلا عنوانْ!(١)

يتناول الشاعر هنا تأملات حول عملية الإبداع الشعري نفسها، مشيرًا إلى الألم والتحديات التي يواجهها في محاولته التعبير عن مشاعره، وتظهر العناصر الميتاشعرية في الأبيات وتكشف عن علاقة اللقاء بالكتابة الشعرية، فالشاعر يُعبّر الشاعر عن حنينه وتوقه للقاء الحبيبة، ولكن هذا الحنين لا يظهر فقط في الكلمات، بل يكتسب بعدًا ميتاشعريًا، حيث يصبح السؤال بـ "متى" ليس فقط سؤالًا عن لقاء الأحبة، بل عن كيفية الوصول للقاء الشعري أيضا، وهذا يعبر عن الصراع الداخلي والتردد.

كما يُظهر الشاعر التباين بين جسده وروحه؛ فيجعل دمه يخاصمه وروحه لا تسير معه، مما يُبرز معاناته في محاولة الوصول إلى الإلهام الشعري، وتتجلى الميتاشعرية هنا في شعور الشاعر بالعجز أمام الفوضى الداخلية التي تمنعه من التعبير عن مشاعره،

(١) بخيت، "الليالي الأربع"، م٤١ – ٤٢.

وكأن الشعر ليس مجرد فعل سهل، بل صراع مستمر مع الذات، كذلك يُصور الشاعر نفسه كأنه منفصل عن أدواته الإبداعية، سواء كان قلبه أو صوته، وهذا يعكس الميتاشعرية بشكل جلي، حيث يشير الشاعر إلى أن عملية الكتابة ليست مجرد نقل للمشاعر، بل هي حالة معقدة من الصمت الداخلي والافتقار إلى الإلهام، حتى الصمت هنا ليس مصدرًا للإلهام كما يُفترض في الكثير من الحالات الإبداعية، بل إن الشاعر يشير إلى أن هذا الصمت يزيد من عزلته الداخلية ويُضعف قدرته على الإبداع، مما يسلط الضوء على الصراع الداخلي بين الشاعر وموضوعه، فبغياب ليلاه تتشتت حواسه وينقلب كيانه.

ويعود الشاعر ويسأل ليلاه **"متى ألقاكِ؟ إنَّ الشِّعْرَ أوجعُ ما يكونُ الآنْ"** وهو يعبر عن ألم الكتابة والشعر كعملية مؤلمة هنا؛ فالشعر يُصبح مصدرًا للألم والوجع بدلًا من أن يكون وسيلة للتعبير الجمالي، وهذه العبارة تُظهر بوضوح الميتاشعرية من خلال تفكير الشاعر في عملية الكتابة نفسها وتحدياتها. ثم يُظهر الشاعر كيف أن اللغة **(القاموس) والإيقاع** (الأسلوب الشعري) لا يُقدمان له العون في التعبير عن مشاعره، مما يعكس شعورًا بالانسداد الإبداعي، كما يبرز الصراع مع أدوات الشعر ومعاناة الشاعر في محاولة نقل أحاسيسه التي لا يجد لها كلمات أو إيقاعًا مناسبًا.

وينهي الأبيات بقوله **"بياضٌ قاتلٌ وَرَقِي وقافيتي بلا عنوانْ!"** تلك النهاية التي تُظهر أن الشاعر قد وصل إلى مرحلة من العجز الإبداعي، فالورق الأبيض يُصبح قاتلًا لأنه لا يحمل أي معنى أو كلمات، والبياض هنا رمز للخواء والفراغ؛ فغياب

ليلى شبح يتربص به فتفقد كل التفاصيل معناها فيصبح الشعر المؤنس موجعا[١]، والقافية بلا عنوان تعكس الفوضى التي يشعر بها الشاعر في عملية الكتابة؛ فهذه العبارة تتسم بالميتاشعرية، حيث يسلط الشاعر الضوء على التحديات الفنية في الكتابة والشعر" ولعل هذه المعاناة القاسية لحظة إبداع الشعر أكثر ما تكون ظهورا عندما ينغمر الشاعر في موقف انفعالي تنثال فيه المعاني وألوان المشاعر فيه فتزدحم وتكتنز وتتداخل ويختلط بعضها ببعض فتصبح ضبابية صعبة الاقتناص والالتقاط والتسجيل، وحينئذ يجد الشاعر نفسه في مأزق إبداعي ربما يصل إلى الثوران"[٢].

ويركز الشاعر على الصراع الداخلي في عملية الكتابة، مما يجعل الشعر لا يُظهر جمالًا أو راحة، بل يصبح أداة تعبير عن الألم والعجز، ويظهر النص التوتر بين الشاعر وأدواته الإبداعية، مثل الصوت والقلب، ما يُبرز الصعوبة التي يواجهها الشاعر في التعبير عن نفسه، والشاعر لا يُعبر فقط عن مشاعره، بل يتأمل في العملية الإبداعية نفسها، مما يجعل النص ميتاشعريًا بشكل واضح.

ويعزز الشاعر الميتاشعرية في النص، فيحدثنا عن كيفية تعامله مع تجربته الشخصية من خلال الشعر نفسه، وكيفية التأمل في تأثير الكتابة على ذاته وتصوراته، يقول بخيت:

أملّحُ خبزَ عِيْدِ الحبِّ

(١) يُنظر: نورة نصري، "التشكيل الجمالي في شعر أحمد بخيت ديوان الليالي الأربع أنموذجا". (الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضيف-المسيلة، ٢٠٢٣م)، ص٣٥.

(٢) عبد الرحمن القعود، " الإبداع والتلقي" الشعر بخاصة". مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (م ٢٥، ع٤، ١٩٩٧م)، ص١٧١.

للعُشّاقِ

بالأشعارْ

ولا أرجو

سواكِ يدًا

تكلّل جبهتَي

بالغارْ!

على ماذا يخاصمُني

رعاةُ اليأسِ

يا أملي؟

كأنَّ جريمةً عشقي

كأنَّ خطيئةً غزلي(١)

فيعكس النص حالة من التأمل العميق في الشعر نفسه وفي عملية الكتابة، فيبدأ الشاعر باستخدام صورة شعرية غنية حيث يربط بين الحب والأشعار والاحتفال "**خبز عيد الحب**" وهو استعارة لتقديم شيء مقدس وعزيز للآخرين، مما يبرز فكرة العطاء الشعري، ولكن يشير أيضًا إلى أن الشعر ليس مجرد تعبير عن الذات بل هو وسيلة للاحتفال والتواصل مع الآخرين تحديدا العشاق، وهذه بداية تلميح إلى التأمل في وظيفة الشعر في حياة الشاعر.

وهو لا يريد سواها تكلل جبهته بالغار، ويتعامل الشاعر مع رمز معروف في

(١) بخيت، "الليالي الأربع"، م٥١ – ٥٢.

الشعر، وهو "**الغار**"، وقد كانت أكاليل الغار تمنح كجوائز للفائزين من اللاعبين والشعراء والموسيقيين في عصر الإغريق(١)، كما كانت في أوربا في القرون الوسطى رمزا لتعظيم الأدباء والشعراء، ثم اختفى استخدامه ليعود للاستخدام مع أقوياء أوربا للتذكير بقوتهم كما حدث أيام لويس الرابع عشر وكذلك نابليون.."(٢) كذلك كان يرمز إلى التتويج والانتصار في الأدب الكلاسيكي، والشاعر هنا لا يطلب سوى يدها ليتوج بها، وفي هذا إشارة إلى أن التكريم في شعره لا يأتي من التقدير التقليدي أو من التكريم الأدبي، بل من محبوبة أو فكرة تمثل له الوجود، فالشاعر يختبر الشعر نفسه ويبحث عن الاعتراف والإقرار الذي يمنحه الشعر مكانة.

ويدخل الشاعر في معركة وصراع مع نفسه، حيث يطرح سؤالًا عن العوائق التي تواجهه في حياته وتحد من قدرته على الإبداع وخاصة رعاة اليأس في قوله: "**على ماذا يخاصمُني رعاةُ اليأسِ يا أملي؟**"، فهذه العبارة تعكس الميتاشعرية؛ لأن الشاعر يتساءل عن العوامل التي تمنعه من الإبداع والتعبير بحرية، ويبدو أن الشاعر يتفاعل مع اليأس كعدو غير مرئي يهدد إبداعه ويخنق شعره.

وتسري الميتاشعرية في أوردة النص، فتتجلى في قول الشاعر:

وفي بيتٍ بنافذةٍ
على بحرٍ وليلِ شتاءْ

(١) ينظر: أمين سالم، "الأساطير اليونانية والرومانية". (د.ط، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٢م) ص٧٠.

(٢) أحمد الغريب، "ورق الغار ورمزيته عبر التاريخ". استرجعت بتاريخ ٢٠٢٥/١/١٥م من موقع: https://raha-ac.com/%D9%88%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B1/

بخيطين:
الرّضا والحُبّ
أغْزِلُ كَنْزَةً زرقاءْ
لهذا الأشيبِ
العَذْبِ الحديثِ
المؤنسِ الإصغاءْ!
وتمشينا المشاويرُ
المشيناها معًا
عُمْرا
نَثَرْناها خُطًى
في الأرضِ تجمعُنا معًا
شِعرا
وقد سَقَطَ
الجِدارُ الوَهْمُ
بين الآنَ
والذكرى
أُطِلُّ عليكَ
من حُلُمي
تَشُدُّ علَيَّ
أغطيتي

وتختبرُ الهواءَ[1]

يختلط في هذا النص التعبير عن المشاعر الذاتية مع تأملات في عملية الكتابة والشعر نفسه، وأبرز عناصر الميتاشعرية فيه تتضح عندما يحدد الشاعر المشهد، ويُظهِر بوضوح الحالة النفسية التي يمر بها الشاعر فيقول: "**وفي بيتٍ بنافذةٍ على بحرٍ وليلِ شتاءْ**"، ووصف المكان هنا ليس مجرد إطار مكاني، بل يسهم في إبراز مشاعر العزلة والتأمل في الميتاشعرية؛ فالمكان لا يُستخدم فقط كخلفية، بل كوسيلة لتمثيل الحالة الذهنية والوجدانية للشاعر.

ويتخذ الشاعر من الغزل رمزًا لبناء علاقة شعرية أو عاطفية، وتكشف الميتاشعرية عن كون الشعر عملية إبداعية حيث يُظهر الشاعر كيف ينسج مشاعره وأفكاره ليخلق شيئًا ماديًا (**الكنزة الزرقاء**) ويشير الشاعر إلى عملية خلق الشعر ذاته (**الغزل**) كفعل إبداعي، ويعبر عن ذلك باستخدام الرمزية التي تشير إلى شعورين أساسيين (**الرضا والحب**) في الميتاشعرية، فيُعبّر الشاعر عن الفن كعملية خلق مستمرة تتضمن مشاعر وأفكار تُصاغ عبر الفن ذاته.

مما يضيف بُعدًا ميتاشعريًا، حيث يظهر التأمل الذاتي والبحث عن المعنى في الكلمات في قوله: "**لهذا الأشيبِ العَذْبِ الحديثِ المؤنسِ الإصغاءْ!**"، فهذا السطر الشعري يوحي بشخصية أو وجود يتم الإصغاء إليه بعناية، وربما يكون هذا إشارة إلى الشاعر نفسه الذي يتحدث مع ذاته،

كما يُصوّر الشاعر مسيرة الحياة والتجارب المشتركة مع الآخر (أو الذات) عبر

(١) بخيت، "الليالي الأربع"، م٩٩ – ١٠٠.

استعارة "المشاوير" و"الخطى" "**وتمشينا المشاويرُ المشيناها معًا عُمْرا نَثَرْناها خُطًى في الأرضِ تجمعُنا معًا شِعرا**" وهذا يبرز الجانب الميتاشعري، حيث يتخذ الشاعر من التجربة الذاتية والأحداث اليومية مادة لخلق الشعر، ويُعبر عن حياته من خلال عملية الكتابة نفسها.

وعبارة "**وقد سَقَطَ الجِدارُ الوَهْمُ بين الآنَ والذكرى**"توضح حالة انفصال بين الزمن الحاضر والذكريات، فالجدار هنا يرمز إلى الفاصل بين الماضي والحاضر، بين الذاكرة والحياة الراهنة، وهذا الصراع بين الحاضر والماضي هو أحد عناصر الميتاشعرية، حيث يتعامل الشاعر مع تداخل الأزمنة وتأثير الذكريات على الحاضر الشعري.

والشاعر يتحدث عن ذاته وعن العلاقة مع الآخر في سياق الحلم "**أُطِلُّ عليكَ من حُلُمي**"، والحلم هنا لا يُستخدم فقط كإشارة للخيال، بل كوسيلة للغوص في الأعماق النفسية للشاعر وتجاربه الداخلية، وهو ما يعزز البُعد الميتاشعري.

وأخيرا يظهر الشاعر في حالة من الانكشاف والاختبار "**تَشُدُّ علَيَّ أغطيتي وتختبرُ الهواءَ**"، وتتضح الرمزية في استخدامه لـ"**الغطاء**" و"**الهواء**" فتشير هذه الكلمات إلى مفاهيم أعمق عن الحماية والحرية، مما يعزز البُعد الفلسفي والميتاشعري في النص، و"الغطاء" يُستخدم كرمز للراحة أو الحماية التي تُختبر وتُزال، كما أن "الهواء" يرمز إلى الحرية أو الانفتاح، مما يعكس الصراع الداخلي للشاعر مع نفسه وأفكاره، وهذا يوضح أن الشاعر يختبر شعره وحالته الإبداعية، مما يعكس الطبيعة الميتاشعرية للنص.

المبحث الرابع: الميتاشعرية وتوهج الذات:

ويقصد بالذات المتوهجة الأنا المتعالية، وقد يسميها البعض النرجسية *وقد فرق فرويد بين النرجسية الإيجابية التي تساعد على نمو الشخصية، والسلبية التي تكون أقرب للعقد، وتوهج الذات عند الشاعر لا تعد–من وجهة نظري– نرجسية؛ فالاعتداد بالنفس والثقة لا تعيب الشاعر مطلقا بل تعد ميزة له ودافعا للإبداع، ولا سيما أن العرب عززت هذا الجانب في نفس الشاعر؛ فكانوا يحتفون بنبوغ الشعراء، وكان الشاعر لسان قبيلته يدافع عنها ويتغنى بمآثرها؛ فغرس هذا في نفس الشاعر حبه لذاته والإحساس بقيمته، لذا "فالنرجسيّة في الأدب هي محور مهم وأساسيّ، إيجابيّ، إبداعيّ، خَلقيّ من الطراز الرفيع. ولو أحصينا الشعراء والأدباء النرجسيين منذ فجر التاريخ، لوقعنا على المئات"(١)؛ لذلك فالنرجسية عند الشعراء "سمة فعالة في مدار الشعرية، أو حركة فعالة في إرساء دعائم التجربة الشعرية، بمعنى أننا نتعامل معها

* النرجسية مصطلح أدبي تعبيرا عن الإعجاب المفرط بالذات حتى درجة العشق، برزت في كثير من الآثار الأدبية، ولا سيما عند الشعراء المزدهين بأنفسهم شعرا، أو جمالا أو شخصية، ومن هؤلاء المتنبي وامرؤ القيس، وهي الولع بالذات، وتضخيم الأنا، وهي مفيدة في الإبداع الأدبي. ينظر: محمد التويجي، "المعجم المفصّل في الأدب". (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م)، ص٨٥٢، وينظر زين الدين، سلمان. "النرجسية في الشعر العربي بين الحاجة النوعية والفائض الكمّي". مجلة العربي، ع٧٨١، https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/24970

(١) جميل الدويهي، "النرجسية أمّ الإبداع". (مجلة ثقافات،٢٠١٢م)، استرجعت بتاريخ ٢٠٢٥/١/١٥م من موقع: https://claudeabouchacra.com/?p=59680

بوصفها الصراع الباني للشعرية لا بوصفها مرضا نفسيا يحط من قدر المبدع"[١]، وقد وُصف كثير من الشعراء بالنرجسية، كامرئ القيس، وعنترة بن شداد والمتنبي والمعري وعمر بن أبي ربيعة والسياب ونزار قباني... وغيرهم، وإذا كنا نتحدث عن الأنا المتعالية عند الشعراء، فحديثنا هنا عن الأنا الشعرية في وعيها الشعري وخيالها الفني اللذين أنتجا هذا التعالي والتضخم والثقة بالنفس والاعتزاز بها، هذه الصفات التي تجلت بوضوح في أشعارهم.

أما شاعرنا فهو معتد بنفسه مدرك لقدراته، ولديه رغبة جامحة في تحقيق ذاته، وفي إحدى لقاءاته عندما سُئل عن سبب وصفه "بالشاعر الأكثر غرورا" فقال إنه يفخر بذلك، ويرى أن التواضع ليس صفة عظيمة في الشعر؛ فالاعتداد بالنفس وبالتجربة وبالمنجز واحترام منجز الآخرين ليس غرورا، ويؤمن بأن الأديب لا بد أن يضع نفسه بالمكان الذي يليق به، وأن يحترم إبداعه ولا يقبل ألا يهينه، ويرى بخيت أنه واحد من أهم عشرة شعراء في الوطن العربي الذين أثَّروا في التجربة الشعرية وتطوير القصيدة[٢]، وليست هذه الثقة بمستبعدة وهو الذي تنبأ بنبوته الشعرية، وتطلع منذ صغره –كما ذكرت سابقا– أن يكون نبيا، كما أن المتنبي النرجسي–الذي تعرفه الخيل والليل والبيداء– مثله الأعلى من الشعراء لاعتداده بذاته وثقته بنفسه وبمقدرته الشعرية التي جعلته يتعالى على الآخرين، وظهر ذلك جليا من خلال فخره بنفسه.

ويعد توهج الأنا الشعرية ملمحا من ملامح الميتاشعرية تكشف خصائص الذات الشاعرة المتوهجة في النص، والتي غلف بها الشاعر حروف نصه، ويستشف

(١) إيمان محمد إبراهيم العبيدي، "نرجسية الشعراء الجاهليين، دراسة نقدية". (بغداد، مجلة كلية التربية، ابن رشد، ع١٩، ٢٠١٥م) ص١٠٨.

(٢) بخيت، "لقاء مع الشاعر الكبير أحمد بخيت في ضيافة المساء مع قصواء"، مرجع سابق.

القارئ من خلال التعمق في قراءة النص توهج الأنا الشعرية عنده، وقد ظهرت تكنيكات ميتاشعرية وظفها الشاعر لإبراز ذاته والزهو بموهبته، مردها إيمانه بذاته الشاعرة الشغوفة بالشعر والإبداع.

وأول ما يؤكد توهج الذات وتعالي الأنا في هذا الديوان العبارة التي كُتبت تحت عنوانه: "**كُتب هذا النص في الفترة بين ٢٦-٢-١٩٦٦م إلى ٠٠-٠٠-٠٠٠٠ م**"؛ فالتاريخ الأول، تاريخ مولد الشاعر، وكأنه يؤكد للقارئ أن الحب والشعر يسكناه منذ بداية وجوده، أما التاريخ الثاني فهو اللانهاية، فثقة الشاعر بموهبته، ووعيه بمقدرته الإبداعية دفعته للتعالي الذاتي؛ فقد منح لنصه الخلود والبقاء مدى الحياة، وقد انشغل كثير من الشعراء بمآلات شعرهم، فكل شاعر يفكر فيما بعد الكتابة، وعندما يكون المبدع راض عن إبداعه تماما، واثقا بصدق أحاسيسه مترجما لدقائق شعوره، يتمنى لشعره البقاء والخلود حتى ولو رحل هو، يظل اسمه يتردد في فضاءات إبداعه، لذلك نجد كثيرا من النصوص الشعرية تعيش بنا وتسكن أعماقنا رغم رحيل أصحابها.

وتتسرب ومضات ميتاشعرية في فضاء النص تساعد على تنامى الإحساس بالذات، فتظهر الأنا المبدعة متناغمة مع الآخر(المتلقي)، والمتلقي عنصر أساسي من عناصر العملية الإبداعية؛ فليس الإبداع فقط في الكتابة، فإن لم يُقرأ هذا الإبداع ويُحس لا قيمة له؛ ويشارك المتلقي في خلق العمل الفني؛ فثمة خيط قوي يربط بين الأنا(المبدعة) والآخر (المتلقي)؛ فجمالية التلقي تكمل جمالية الإبداع، وقد اهتم الشاعر العربي منذ القدم بجمهوره، حيث كان الشعر يُلقي في المحافل والمجالس والأسواق الأدبية، كما اهتم كثير من علماء النقد والبلاغة بإبراز دور المتلقي؛ فنجد الجرجاني يشرح تأثير الشعر على المتلقي، فيقول: "ثم تأمل كيف تجد نفسك عند

إنشاده(الشعر) وتفقد ما يتدخلك من الارتياح، ويستخفك من الطرب إذا سمعته"[١]، فالشعر ليس مقتصرا فقط على سماعه وإنما يمتد الأمر لتذوقه وإنشاده والارتياح له، لذا كان المتلقي حاضرا في ذهن بخيت؛ فوصف لنا رؤيته في تلقي إبداعه من قبل الجمهور، وظهرت العلاقة بينه وبين المتلقي علاقة إيقاعية متناغمة "ويحدث هذا الإيقاع عندما تتشاكل حالة المتلقي النفسية مع حالة الشاعر النفسية في نصه، ويكون هذا الإيقاع، إيقاع الوقع؛ وقع القصيدة على نفسية المتلقي وعلى وجدانه، وصداها في مواطن أحاسيسه"[٢]، يقول بخيت:

هنا
في المَقعدِ الخالي
مِنَ الجمهورِ
كلَّ مساءْ
ستجلِسُ
أجملُ امرأةٍ،
لتسمعَ
أجملَ الشعراءْ
وتنثُرَ
عطرَها الأبديَّ
في قمصانِهِ البيضاءْ!

(١) القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، "الوساطة بين المتنبي وخصومه". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد بجاوي، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت)، ص٢٧.
(٢) ينظر: القعود: "الإبداع والتلقي". مرجع سابق، ص١٦٤.

تقول لأختِها:
انتظري
نحدِّثْهُ على عَجَلِ
أأطلُبُ رَقْمَ هاتفهِ؟
أكاد أموتُ
من خَجَلي
قفي لا تملئي
عينيكِ منه
إنّهُ رَجُلِي ...
تقولُ لنفسِها:
نَزِقٌ وقاسٍ
ساحرٌ وبعيدْ
لماذا صوتُهُ النيلِيُّ
يسكنُ فيَّ
كلَّ وريدْ؟!(١)

وتساعد الميتاشعرية في تمظهر الذات وتوهجها فيظهر الشاعر بمظهر يغلفه التحدي والغرور في آن واحد وذلك في قوله: "**هنا في المَقعدِ الخالي مِنَ الجمهورِ كلَّ مساءْ ستجلِسُ أجملُ امرأةٍ، لتسمعَ أجملَ الشعراءْ**" فالشاعر بكل ثقة وغرور ينقل المتلقي إلى محيط إبداعه، ليدخله في حيزه؛ فينقل لنا المشهد كاملا، ويحدد اللحظة الزمانية (المساء)، كذلك يذكر لنا مكان الحدث (المسرح)، ويظهر الشاعر بصورة

(١) بخيت، "الليالي الأربع"، م٣٥: ٣٨.

متميزة، فهو نجم هذا المساء، الذي يتشوق لرؤيته الجمهور، وموضع انتظار الجميع، ونجد نبرات الأنا تعلو عندما يصف الشاعر نفسه بأجمل الشعراء، وها هي محبوبته الجميلة ينتظرها مقعدها؛ لتتربع عليه وتسمع وتصغي له.

ويعد إبراز الآخر وتضخيمه من التكنيكات التي تتجلى فيها توهج الذات أيضا؛ فالشاعر يَعمد لوصف محبوبته بأنها جميلة، لا رغبة منه في إظهار جمالها فحسب، بل لإظهار مكانته والإعلاء من شأنه؛ فالجميلات هن من يعجبن به وبإبداعه لا أية امرأة، وهذا نابع من ثقته بنفسه وزهوه بها، وقد أسهم الحب هنا في توهج الذات عند الشاعر، فالشاعر يحاول إبراز مقدرته الشعرية ولفت انتباه محبوبته لنيل رضاها وكسب حبها.

ويحمل النص أيضا بعدا ميتاشعريا، يعكس لنا قلق التلقي وهواجسه التي تسكن الشاعر، كما يؤكد لنا وعي الشاعر بموهبته وصداها عند جمهوره وبخاصة محبوبته، التي لا تلبث أن تنبهر به وبإبداعه وتحاول الوصول إليه؛ فتطلب من أختها أن تذهب معها إليه في عجل لتأخذ –هي لا اختها– رقم هاتفه، ويصور لنا الشاعر حالة التناقض التي تعتري هذه المرأة؛ فهي تشعر بخجل شديد في التواصل معه، وفي الوقت ذاته فإن مشاعر الإعجاب والانبهار والحب تتملك قلبها، لدرجة تصل للغيرة عليه حتى من اختها، وهنا نجد الشاعر يسقط النرجسية على محبوبته أيضا، عندما ينقل لنا الشاعر قولها: "**قفي لا تملئي، عينيكِ منه، إنّهُ رَجُلِي**" الذي يتسم بحب التملك له النابع من هوسها به، وليلى أكثر الناس إدراكا بتوهج "أنا" الشاعر، وقد عبر الشاعر عن إعجابها به من خلال حوارها مع أختها، وهذا الإعجاب يعلي من شأنه، بما يحقق له حالة من حالات توهج الذات؛ ليكون إعجابها به معادلا نفسيا لحالة إعجابه بذاته.

وتَعْمد "أنا" الشاعر على تسجيل حضورها عبر تجليات مختلفة "فبرغم احتلال

الحوار بؤرة الحدث فإن الشاعر حاضر في هذا الحوار من خلال أشيائه (هاتفه، حديثه) لتظفر النهاية بلحظة الزهو التي ينتظرها الشاعر، وقد عبر عنها بدهشة التملك الصعيدية، التي تنتشر في الجنوب: (إنه رجلي) ولم تقل (إنه حبيبي)، فبخيت حريص كل الحرص في صوره الشعرية على حماية هويته الصعيدية من التحلل"[(١)].

وفي قول الشاعر: **"تقولُ لنفسِها: نَزِقٌ وقاسٍ، ساحرٌ وبعيدْ، لماذا صوتُهُ النيليُّ يسكنُ فيَّ كلَّ وريدْ؟!** ملمح آخر للميتاشعرية وتوهج الذات معا؛ فالشاعر يصف لنا ردة فعل المتلقي بعد سماع شعره، عبر المونولج [(٢)] (حوار النفس) الذي تقيمه تلك المرأة الجميلة مع ذاتها متعجبة، كيف سَحَرَ صوتُه آذانها، وسَرَت عذوبته ودبت في خلاياها وأوردتها، وقد جعلت صوته نيلي ولم تقل عذبا، وكأن صوته مصدر العذوبة كنهر النيل، وتؤكد هذه العبارة إعجاب الشاعر بموهبته وتضخمها في عينيه وتضخيمه إياها أمام ليلى، وكيف لا؟ وقد وصفته بالنزِق والقاسي والساحر...كل هذا أعطى انطباعا بتوهج الذات عند الشاعر والذي تولد عنه شعر بالغ الرقة والعذوبة.

ونجد الميتاشعرية تدس أنفها في كل أفق من آفاق النص، وتعلي من توهج الذات؛ فيشير الشاعر إلى عنصر أخر اقترن بالإبداع وهو البحر، ويرتبط البحر

(١) هاني علي سعيد محمد، "الصورة الشعرية ووسائل صناعة الدهشة في شعر أحمد بخيت". مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم، (م ١٢، ع ٢، ٢٠٢٠م)، ص١٧.

(٢) . المنولوج: حوار طويل تفضي به شخصية واحدة وليس موجها لأشخاص آخرين، وإذا كان الحوار غير منطوق ذي الصوت العالي للشخصية، فإنه يشكل مونولوجا داخليا وإذا كان منطوقا فإنه يشكل منولوجا خارجيا ومناجاة للنفس" ينظر: جيرالد برنس، "المصطلح السردي، معجم المصطلحات". ترجمة عابد خزندار، (ط١، القاهرة المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٢٣م)، ص١٣٦.

بالإبداع ارتباطا وثيقا؛ فقد كان مصدر إلهام الشعراء وتحفيزهم؛ وهو معين لا ينضب، يسقي ساحة الفكر بكل جديد، وقد جذب البحر الشعراء وراحوا يتغنون بكل ركن من أركانه، "ويرتبط البحر بالشعر والشعور وما بين الإلهام والموهبة والمهارة التي تتشكل في بناء القصائد وتهيئة النصوص...فمن لونه الأزرق وأمواجه المتواصلة وأنغامه الهادئة وموجاته الصاخبة تواءمت أدوات التضاريس مع ملكات الذات فتكونت غيوم "الأدب" وأمطرت صيبًا نافعًا من الإبداع"[١] وكل شاعر يصف البحر حسب موقفه منه ورؤيته له.

وليس البحر مكونا طبيعيا ثابتا كالجبال، ولكنه عالم متحرك ومضطرب، وهذه الحركة تثير في الشاعر التأمل والإبداع "فيمتد البحر إلى المساحات النفسية التي يغوص الشاعر في تأملاتها إذ يتحول إلى فضاءات نفسية مغرقة في الذات إلى درجة التوحد"[٢] وتفوح رائحة النرجسية عندما يربط بخيت بين البحر والحب والإبداع؛ فكل طرف من أطراف هذا المثلث الخالد له أبعاد مترامية لا حدود ولا نهاية لها، والشاعر يمنح الأبدية لشعره كالبحر، ويساوي بينهما، وهو هنا منشغل بمآلات شعره وقصائده، وفكرة الخلود هي غاية يسعى لتحقيها كل الشعراء، يقول:

أحبُّكِ...

كُلُّ أهلِ العشقِ

(١) مباركة الزبيدي، "البحر ملهم الشعراء ومحفز الأدباء". مجلة فرقد الإبداعية، استرجعت بتاريخ ٢٠٢٥/١/٩م من موقع:

https://fargad.sa/?p=35509

(٢) جمال مجناح، "مكانية صورة البحر في الخيال الشعري الفلسطيني المعاصر مقاربة سيميائية ظاهراتية". مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، (ع٢١، ٢٠١٠م)، ص١٣٧.

ممسوسونَ
بالبحرِ
تشيخُ الأرضُ
وهْوَ هُوَ الصبيُّ
لآخِرِ الدهرِ
إذا افتقدَتْ خُطاكِ
البحرَ
فالتمِسيهِ
في شِعْري!(١)

ويكمل الشاعر بث الميتاشعرية في المقطع التالي؛ فيجعل البحر مصدرا لإلهامه وباعثا لإبداعه، ومحتضنا للعشاق وكاتما لأسرارهم، فشهقة البحر بوح لوعته، وتغربية أمواجه تذوب ملح دمعته، ثم تظهر أناة المتعالية عندما يجعل الشاعر بحر إبداعه أقوى وأروع من بحر الكون؛ فيصفه –وهو الممتلئ بالماء– مبتلا بروعة إبداعه وروعة مشاعره، فيقول:

هو العَرَّابُ
شهْقتُهُ الجريحةُ
بَوحُ لوْعتِنَا
وفي تغريبةِ الأمواجِ
ذوَّبَ
مِلْحَ دمعتِنا

(١) بخيت، "الليالي الأربع"، م٧٨.

سيَبْقَى البحرُ
وهْو البحرُ
مُبْتَلاً برَوعتِنا!(١)

وتتعالى نبرات الأنا الشعرية وتصل الذات إلى أعلى درجات توهجها، متكئا على الميتاشعرية في تعزيز ذلك، فيقول:

أنا نَخْلُ الجنوبِ
الصعبُ
هُزّي الجذعَ واكتشفي
بجذرٍ راسخٍ
في الأرضِ
يحتضنُ السَما
سَعَفي
لـ"لَيلَى"
أن تعانقَني
عناقَ اللامِ للألِفِ!
أنا الصوفيُّ
والشَّهوانُ
عَشَّاقًا
ومعشُوقا
أسيرُ

(١) بخيت، "الليالي الأربع"، م٧٩.

بقلبِ قِدّيسٍ
وإن حسِبُوهُ
زنديقا
وحين أحبُّ
سيدةً
أحوِّلها لموسيقا!(١)

والشاعر يوجه خطابه لليلى ويلتمس منها أن تبقى بجانبه وتكون جذوة عشقه، كما يطلب منها أن تحرك وتهز مشاعره (جذره) ليتساقط شعره من شجرة إبداعه (النخل)، وقد اختار الشاعر النخل رمزا للأصالة والشموخ والأنفة والكبرياء، ويؤكد بخيت لليلى أنها ستكتشف عندما تهز شجرة إبداعه، أن شعره ليس إبداعا زائفا بل هو نتاج موهبة راسخة كجذر النخل الممتد في الأرض، وحين يغرد الشاعر، سيصل شعره (السعف) لأعالي السماء، وتظهر النرجسية عندما يجعل الشاعر أناه الشعرية (النخل) مصدر حياة ليلى، وكأنها السيدة مريم العذراء تأوي إليه –كما أوت مريم عليها السلام لجذع النخل– فتستلهم منه الحياة، ثم تعانقه وتحتوي امتداده واستقامته عناق اللام للألف، كل هذا يمنح للنص بعدا ميتاشعريا تتوهج فيه الذات.

ويواصل الشاعر هذا التوهج وتطغى الأنا التي ظهرت في ضمير المتكلم (**١٠مرات**) (**أنا–سعفي–تعانقني–أنا الصوفي–الشهوان–عشاقا–معشوقا–أسير–أحب–أحولها**) ويتقمص الشاعر المثالية هنا ويعلن عن ذاته فيقول: **أنا الصوفيُّ والشَّهوانُ عَشَّاقًا ومعشُوقا، أسيرُ بقلبِ قِدّيسٍ وإن حسِبُوهُ زنديقا، وحين أحبُّ سيدةً أحوِّلها لموسيقا!** فيمنح نفسه صفات تجعله ينأى بذاته عن العالم المادي

(١) بخيت، "الليالي الأربع"، م ١٣/١٤.

ويتجاوز منه إلى العالم الروحي، وتشعره بالتفوق والاستعلاء، حتى لو لم ير الناس فيه هذه الصفات، فيكفيه أن يشعر بها هو وليلى، ثم تتسرب ملامح الميتاشعرية عندما يكرس كل هذه الصفات المتعالية في إبداعه الشعري؛ فيحول ليلاه لموسيقا عذبة تُظهر أشجانه ونشوته وسمو ذاته.

وهكذا كانت الميتاشعرية سببا ودافعا في توهج الذات وتعالى الأنا الشعرية عند الشاعر.

الخاتمة

تجلت ملامح الميتاشعرية في ديوان "الليالي الأربع"، وأبرزت وعي أحمد بخيت بالشعر كفعل إبداعي يحمل أبعادًا فلسفية وجمالية؛ فتحدث الشاعر عن نفسه وعن الشعر ذاته، مما جعل النص تأملًا مزدوجًا: تأملًا في العالم وتأملًا في الكتابة الشعرية ذاتها، وبعد هذه الدراسة الماتعة والإبحار في أعماق الديوان، واكتشاف أسراره وكوامنه الميتاشعرية، توصل البحث إلى النتائج الآتية:

١. انشغل الشاعر بهموم الكتابة نقدا وتنظيرا؛ فظهرت القصيدة نصا ميتاشعريا بامتياز.
٢. اتسم الديوان بثراء فني، وأثبت الشاعر من خلال استعماله للميتاشعرية مقدرته الفنية في توظيف العديد من التقنيات الفنية التي تعبر عن رؤيته الإبداعية المتميزة.
٣. أظهر الخطاب الميتاشعري في الديوان وعي الشاعر الحدسي والتنظيري، بما يكتبه، ورؤيته الإبداعية للكتابة باعتبارها وسيلة من وسائل التفكير، وتمظهرات الشعور والوعي والإدراك.
٤. انشغل أحمد بخيت بتجربة الكتابة ذاتها داخل النص، حيث تتداخل صور الشاعر أثناء الكتابة مع معاناته في البحث عن المعنى والكلمة.
٥. أظهر النص تأملات الشاعر حول ماهية الشعر ودوره في التعبير عن العالم الداخلي والخارجي.
٦. كان حب ليلى مصدر إلهام الشاعر وباعثه على الإبداع الشعري والتميز؛ فبحضورها يزهو قلمه ويغرد فمه، وحين تغيب يفقد شغفه ويختفي إبداعه.
٧. تعامل بخيت مع الشعر على أنه وسيلة لاكتشاف الحقيقة؛ فجعل من الكتابة الشعرية رحلة تأملية، يسعى فيها للوصول إلى جوهر المعنى، لكنه

يدرك أثناء هذه الرحلة أن الشعر قد لا يكون كافيًا لاحتواء كل شيء.

٨. صور النص المعاناة الشعرية وعبر عن قلق الكتابة وهواجسها والألم المرتبط بالإبداع، حيث يشبه الإبداع حقا المخاض أو التحدي، وهذا الوعي الحاد بالصعوبة ينعكس في لغة النص وتراكيبه.

٩. أشار بخيت ضمنيًا إلى العلاقة بين الشاعر والمتلقي، وكيف أن النص الشعري يظل مفتوحًا لتأويلات متعددة، مما يجعل القارئ شريكًا في عملية الإبداع، وعاملا من أهم عوامل إنجاحها.

١٠. اتكأ الشاعر على الميتاشعرية في إبراز ذاته المتوهجة؛ فنطق شعره بهذا التوهج في عدة أمور منها:(ثقته بنفسه–إيمانه بمقدرته الإبداعية وموهبته المتميزة– منْح شعره الخلود والبقاء–نبرة الاستعلاء التي ظهرت في بعض المواطن– منْح المثالية لذاته).

١١. كان للأنا الشعرية حضور لافت في القصيدة، وكان هناك دوافع ومؤثرات لهذا الظهور أهمها حب ليلى.

١٢. أثبت البحث أهمية الميتاشعرية في الكشف عن مكنونات الذات، وقد وظف بخيت شعره ليكشف من خلاله عن أناة التي برزت بروزا كبيرا في ديوانه.

١٣. قد لا يتقبل المتلقي الأنا المتعالية، ولا يستسيغ صاحبها، لكن تعالى "الأنا" الشعرية عند بخيت كان مستحقا ومبررا.

وأخيرا أوصي الباحثين بدراسة الأبعاد الجمالية الميتاشعرية في الأعمال الشعرية الكاملة لأحمد بخيت؛ حيث إن الميتاشعرية ظاهرة جلية في شعره وتستحق الدراسة.

المصادر والمراجع:

أولا المصادر:

بخيت، أحمد:
الليالي الأربع، (دار الكتب، ط١، ٢٠٠٧م).
الأعمال الشعرية الكاملة، (ط١، القاهرة دار كليم للنشر والتوزيع ٢٠١٢م).

ثانيا المراجع:

برنس، جيرالد. "المصطلح السردي (معجم المصطلحات)" ترجمة: عابد خزندار. (ط١، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٣م).
التويجي محمد. "المعجم المفصّل في الأدب". (ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م).
الجرجاني، القاضي. "الوساطة بين المتنبي وخصومه". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد بجاوي، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت).
حسن، خالد صكبان. "دواعي الشعر وحوافزه في الأدب العربي القديم". مركز دراسات البصرة والخليج العربي، مجلة دراسات البصرة، ع ٢٠، (٢٠١٥م).
زايد، علي عشري. "قراءات في الشعر العربي المعاصر". (ط١، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٨م).
سالم، أمين. "الأساطير اليونانية والرومانية". (د.ط، مؤسسة هنداوي، ٢٠٢١م).
طبل، حسن. "الصورة البيانية في الموروث البلاغي". (ط١، المنصورة، مكتبة الإيمان، ٢٠٠٥م).
العبيدي، إيمان محمد إبراهيم. "نرجسية الشعراء الجاهليين، دراسة نقدية". بغداد، مجلة كلية التربية – ابن رشد، ع١٩، (٢٠١٥م).
علو، مراد سليمان. "الميتاشعرية في ديوان (يقول النهر أنت أبني) للشاعر فارس

مطر"، الحوار المتمدن–العدد: ٨١٧٢ المحور: قراءات في عالم الكتب والمطبوعات، (٢٠٢٤م)

العلوي، المظفر بن فضل. "نضرة الإغريض في نُصرة القريض". تحقيق نهى عارف الحسن، (دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية).

العمور، حمدان محمد حمدان. "الميتاشعرية في شعر ما قبل الإسلام"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ع٢٠، (٢٠٢٣م).

فخر الدين، هدى. "مفهوم الميتاشعري في العصر العباسي". ترجمة عمرو زكريا، مجلة فصول، ع ٨٤/٨٣ الهيئة المصرية العامة للكتاب، (٢٠١٣م).

القعود، عبد الرحمن. "الإبداع والتلقي "الشعر بخاصة". مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، م ٢٥، ع٤، (١٩٩٧م).

لالاند، أندريه. "موسوعة لالاند الفلسفية". ترجمة خليل أحمد خليل، (ط٢ بيروت – باريس منشورات عويدات، ٢٠٠١م).

مجناح، جمال. "مكانية صورة البحر في الخيال الشعري الفلسطيني المعاصر مقاربة سيميائية ظاهراتية". مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع ٢١، (٢٠١٠م).

محمد، هاني علي سعيد. "الصورة الشعرية ووسائل صناعة الدهشة في شعر أحمد بخيت". مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم، م ١٢، ع ٢، (٢٠٢٠م).

المهنا، عبد الله أحمد. "مرايا الشعر العربي المعاصر رؤى نقدية". (الكويت، ٢٠١٦م).

نصري، نورة. "التشكيل الجمالي في شعر أحمد بخيت ديوان الليالي الأربع أنموذجا". (رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، جامعة محمد بوضيف– المسيلة، ٢٠٢٣م).

هايدغر، مارتن. "مدخل إلى الميتافيزيقيا، ترجمة عماد نبيل". (ط١، بيروت، دار

الفارابي، ٢٠١٥م).
وايلز، كاتي. "معجم الأسلوبيات". ترجمة خالد الأشهب، مراجعة قاسم البريسم، (ط١، بيروت مكتبة الفكر الجديد، ٢٠١٤م).

المراجع الإلكترونية:

أدونيس. "أنا مع الثوريين ولا أتحدث بلغتهم". حوار مع أدونيس، إعداد: إبراهيم درويش، مجلة القدس العربي،
http://www.jehat.com/ar/Ghareeb/Pages/18-4-12w.html
بخيت، أحمد. "أسمار عن الشعر والحب مع أحمد بخيت"
https://youtu.be/zmCoeUPnMtU?si=7mZNFDfoGjf9OfJW
بخيت، أحمد. "أمسية الشاعر أحمد بخيت". #لافِت
https://youtu.be/6OomKWqaVu8?si=UJV4L9wYFcqKC4tT
بخيت، أحمد. "لقاء مع الشاعر الكبير أحمد بخيت في ضيافة المساء مع قصواء"
https://youtu.be/pVNwC13MEbo?si=zA8KRKQMf0RO3lNO
بخيت، أحمد_ https://ar.wikipedia.org/wiki/
برقاوي، أحمد. "أطاريح في ماهية الشعر". مجلة الجديد، ٢٠٢٠م.
https://www.aljadeedmagazine.com /
شبلول، أحمد فضل. "صلاح فضل الناقد والإنسان". مجلة العربي، ع771.
https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/24622
الزبيدي، مباركة. "البحر ملهم الشعراء ومحفز الأدباء". مجلة فرقد الإبداعية، https://fargad.sa/?p=35509
زين الدين، سلمان. "النرجسية في الشعر العربي بين الحاجة النوعية والفائض الكمّي". مجلة العربي، ع٧٨١،
https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/24970
عبد الرازق، سيد. "الميتاشعرية في ديوان حتى مطلع الشعر للشاعرة سارة الزين".
https://almkala.com/.م2023

العلاق، علي جعفر. "دوافع الكتابة الشعرية". (مجلة العرب، ٢٠١٦م).
https://alarab.co.uk/%D8%AF%D9%88%D8%A7%D9%81%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D8%A9
الغريب، أحمد. "ورق الغار ورمزيته عبر التاريخ".
https://raha-ac.com/%D9%88%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B1/
الدويهي، جميل. "النرجسية أمّ الإبداع". (مجلة ثقافات، ٢٠١٢م).
https://claudeabouchacra.com/?p=59680
عبد الكريم، أحمد الشهاوي. "الميتاشعري بوصفه خطابا عندما تفكر القصيدة في نفسها ومآلاتها".
https://www.alquds.co.uk/
فخرالدين، هدى. "الميتاشعرية: مشاريع الحداثة العربية، جهة الشعر". مقالات نقدية.
فرغلي، محمود. "بلاغة الخطاب "الميتاشعري" في القصيدة المعاصرة". مجلة رافد الإلكترونية
https://arrafid.ae/Article-Preview?I=JxT1mMuCal4%3D&m=5U3QQE93T%2F0%3D
القواسمة، محمد عبدالله. "البوح الشعري في مجموعة «للحزن عيون تعرفني» للشاعرة هناء البواب". مجلة الدستور الإلكترونية،٢٠١٩م)
https://www.addustour.com/articles /
محمد، باقر جاسم. "نقد–النقد–بصفته–خطاباً–فلسفياً". الشرق الأوسط، يناير ٢٠٢٥م، ثقافة–وفنون/٥١٠٠٢٧٥–نقد–النقد–بصفته–خطاباً–فلسفياً
https://aawsat.com/
النابي، ممدوح فراج. "الميتاشعرية ترد الاعتبار للتراث العربي". مجلة العرب الإلكترونية،

file:///D:/بحوث%٢٠د.%٢٠وفاء/الميتاشعرية/_الميتا%٢٠شعرية_%٢٠تردّ
%٢٠الاعتبار%٢٠للتراث%٢٠العربي%٢٠_%٢٠ممدوح%٢٠فراج%٢٠النابي%٢٠_%٢٠صحيفة%٢٠العرب

المراجع الأجنبية:

Mutlag, Abdulkadhim Hashim, Mousa, Ahmed Hasan, Chaos in Worlds. "A Critical Quest for Metapoetry". International Journal of Early Childhood Special Education (INT-JECSE,(1 (2): 108-113. DOI: 10.9756/INT-JECSE/V13I2.211045, 2021.

Obaid, Abdulmuneam Jabar." Metapoetry in Modern Arabic Poetry". International Journal of Innovation, Creativity and Change. www.ijicc.net Volume 14, Issue 3,2020.

Obaida, Nahidha Sattar". The Dominant Feature of Meta- Poetry in Iraqi Contemporary Poetry". A Fundamental and Textual Study, International Journal of Innovation, Creativity and Change. www.ijicc.net Volume 14, Issue 8, 2020.

Bibliography

source:

Bakhit, Ahmad:

The Four Nights, (in Arabic) (1st edition, Dar Al-Kutub, 2007).

Complete Poetics, (in Arabic) (1st edition, Cairo Dar Kaleem for Publishing and Distribution, 2012).

references:

Prince, Gerald. "Narrative Terminology (A Dictionary of Terms)" translated by Abed Khazindar, (in Arabic) (1st ed., Cairo, Supreme Council of Culture, 2003).

Al-Tuwaij, Muhammad. "The Detailed Dictionary of Literature" (in Arabic). (2nd ed., Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1999).

al-Jurjānī, al-Qāḍī. al-Wasāṭah Bayna al-Mutanabbī wa-khuṣūmih". Investigated by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim and Ali Muhammad Bajawi. (Isa Al-Babi Al-Halabi and Partners Press).

Hasan, Khalid Sakban. "Poetic Motives and Incentives in Ancient Arabic Literature." (in Arabic) Basra and Arabian Gulf Studies Center, Basra Studies Journal, Issue 20, (2015).

Zayid, Ali Ashri. "Readings in Contemporary Arabic Poetry" (in Arabic). (1st ed., Cairo: Dar Al Fikr Al Arabi, 1998).

Salem, Amin. "Greek and Roman Mythology" (in Arabic). (Hindawi Foundation, 2021).

Tabl, Hasan. "The Rhetorical Image in the Rhetorical Heritage" (in Arabic). (1st ed., Mansoura, Al-Iman Library, 2005).

Al-Ubaidi, Iman Muhammad Ibrahim. "The Narcissism of Pre-Islamic Poets: A Critical Study" (in Arabic). Baghdad: Journal of the College of Education - Ibn Rushd, No. 19, (2015).

Alou, Murad Suleiman. "Metapoetics in the Collection (The River Says, You Are My Son) by the Poet Faris Matar", (in Arabic). Al-Hewar Al-Mutamadin, Issue: 8172, Theme: Readings in the World of Books and Publications, (2024).

al-ʻAlawī, al-Muẓaffar ibn Faḍl. "Naḍrat al-Ighrīḍ fī Nuṣrat al-Qarīḍ". Investigated by: Nuha Arif al-Hasan (Damascus, Arabic Language Academy Publications).

Al-Amur, Hamdan Muhammad Hamdan. "Meta-Poetry in Pre-Islamic Poetry" (in Arabic).The Arab Journal of Humanities, Issue 20, (2023).

Fakhr al-Din, Huda. "The Concept of Meta-Poetry in the Abbasid

Era". Translated by Amr Zakaria, Fusul Journal, Issue 83/84, The Egyptian General Book Authority, (2013).

Al-Qaoud, Abdul Rahman. "Creativity and Reception, Particularly Poetry" (in Arabic). Alam Al-Fikr Journal, National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, Vol. 25, issue 4, (1997).

Lalande, André. "Lalande's Philosophical Encyclopedia". Translated by Khalil Ahmad Khalil. (2nd ed. Beirut-Paris, Oweidat Publications, 2001).

Majnah, Jamal. "The Spatiality of the Image of the Sea in Contemporary Palestinian Poetic Imagination: A Semiotic-Phenomenological Approach" (in Arabic). Al-Quds Open University Journal for Research and Studies, issue 21, (2010).

Muhammad, Hani Ali Saeed. "The Poetic Image and the Means of Creating Astonishment in the Poetry of Ahmad Bakhit." Journal of the Faculty of Arts, Fayoum University, Vol. 12, issue 2, (2020).

Al-Muhana, Abdullah Ahmad. "Mirrors of Contemporary Arabic Poetry: Critical Perspectives" (in Arabic). (Kuwait, 2016).

Nasri, Noura. "Aesthetic Formation in the Poetry of Ahmad Bakhit: The Four Nights Collection as a case study" (in Arabic). (Unpublished Master's Thesis, Algeria, University of Mohamed Boudiaf-M'sila, 2023).

Heidegger, Martin. "Introduction to Metaphysics", translated by Imad Nabil (1st ed., Beirut: Al-Farabi House, 2015).

Wiles, Katie. "A Dictionary of Stylistics". Translated by Khaled Al-Ashhab, revised by Qasim Al-Brisam. (1st ed., Beirut: New Thought Library, 2014).

Online References:

Adonis. "I am with the revolutionaries, but I do not speak their language." An interview with Adonis, prepared by Ibrahim Darwish, Al-Quds Al-Arabi Magazine, http://www.jehat.com/ar/Ghareeb/Pages/18-4-12w.html .

Bakhit, Ahmed. "Nights about Poetry and Love with Ahmed Bakhit" https://youtu.be/zmCoeUPnMtU?si=7mZNFDfoGjf9OfJW

Bakhit, Ahmed. "An Evening with the Poet Ahmed Bakhit." #Lafeet https://youtu.be/6OomKWqaVu8?si=UJV4L9wYFcqKC4tT

Bakhit, Ahmed. "An Interview with the Great Poet Ahmed Bakhit as a Guest of the Evening with Quswa"
https://youtu.be/pVNwC13MEbo?si=zA8KRKQMf0RO3lNO

Bakhit, Ahmed_ https://ar.wikipedia.org/wiki/

Barqawi, Ahmed. "Theses on the Nature of Poetry." Al-Jadeed Magazine, 2020.
https://www.aljadeedmagazine.com

Shabloul, Ahmed Fadl. "Salah Fadl, the Critic and the Human Being." Al-Arabi Magazine, Issue 771. https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/24622

Al-Zubaidi, Mubaraka. "The Sea Inspires Poets and Motivates Writers." Farqad Creative Journal, https://fargad.sa/?p=35509

Zain Al-Din, Salman. "Narcissism in Arabic Poetry: Between Qualitative Need and Quantitative Surplus." Al-Arabi Magazine, Issue 781, https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/24970

Abdel-Razzaq, Sayed. "Metapoetics in the Diwan "Until the Beginning of Poetry" by Sara Al-Zein, 2023. https://almkala.com/

Al-Alaq, Ali Jaafar. "Motives for Writing Poetry." (Al-Arab Magazine, 2016).
https://alarab.co.uk/%D8%AF%D9%88%D8%A7%D9%81%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D8%A9

Al-Gharib, Ahmed. "Bay Leaves and Their Symbolism Throughout History." https://raha-ac.com/%D9%88%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B1/

Al-Duwaihi, Jamil. "Narcissism is the mother of Creativity." (Thaqafat Magazine, 2012).
https://claudeabouchacra.com/?p=59680

Abdul Karim, Ahmed Al-Shahawi. "Meta-Poetics as a Discourse When the Poem Reflects on Itself and Its Consequences." /https://www.alquds.co.uk/

Fakhr al-Din, Huda. "Meta-Poetry: Projects of Arab Modernity, Poetry Aspect." Critical Articles. http://www.jehat.com/ar/JanatAltaaweel/maqalatNaqadeya/Pages/HudaFakherAldeen9-6-2015.html

Farghali, Mahmoud. "The Rhetoric of 'Meta-Poetry' Discourse in Contemporary Poetry." Rafid Electronic Magazine, https://arrafid.ae/Article-Preview?I=JxT1mMuCal4%3D&m=5U3QQE93T%2F0%3D

Al-Qawasmeh, Muhammad Abdullah. "Poetic Confession in the Collection 'Sadness Has Eyes That Know Me' by Poet Hana al-Bawwab." Al-Dustour Electronic Magazine, 2019

(https://www.addustour.com/articles/
Al-Qawasmeh, Muhammad Abdullah. "Poetic Confessions in the Collection "Sadness Has Eyes That Know Me" by the Poet Hana Al-Bawwab." Al-Dustour Electronic Magazine, 2019 (https://www.addustour.com/articles/)
Muhammad, Baqir Jassim. "Criticism of Criticism as a Philosophical Discourse." Asharq Al-Awsat, January 2025, Culture and Arts/5100275-, https://aawsat.com/
Al-Nabi, Mamdouh Faraj. "Meta-Poetry Restores Prestige to Arab Heritage." Al-Arab Electronic Magazine,
file:///D:/Researches%20Dr.%20Wafaa/Meta-Poetry/_Meta-Poetry_%20Restores%20Consideration%20of%20Arab%20Heritage%20_%20Mamdouh%20Faraj%20Al-Nabi%20_%20Al-Arab%20Newspaper

Foreign references:

Mutlag, Abdulkadhim Hashim, Mousa, Ahmed Hasan, Chaos in Worlds. "A Critical Quest for Metapoetry". International Journal of Early Childhood Special Education (INT-JECSE,(1 (2): 108-113. DOI: 10.9756/INT-JECSE/V13I2.211045, 2021.
Obaid, Abdulmuneam Jabar." Metapoetry in Modern Arabic Poetry". International Journal of Innovation, Creativity and Change. www.ijicc.net Volume 14, Issue 3,2020.
Obaida, Nahidha Sattar". The Dominant Feature of Meta- Poetry in Iraqi Contemporary Poetry". A Fundamental and Textual Study, International Journal of Innovation, Creativity and Change. www.ijicc.net Volume 14, Issue 8, 2020.8, 2020.

١٣٨
١٩٦

The Islamic University Journal of Arabic Language and Literature

Issue : 17

July - Sept 2025

part 2